الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة
معهد الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مطبوعة دروس في مادّة علم التّراكيب.

دروس معَدّة طبقا لبرنامج السداسي السّادس المقرّر لطلبة السنة الثالثة ليسانس.

(لسانيّات عامّة)

إعـــــداد:

-دة. فاطمة دوحاجي

-المركز الجامعي صالحي أحمد -النعامة-

الموسم الجامعي: 2025/2024م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
SALHI AHMED University Centre – NAAMA– المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

معهد الآداب واللغات

المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات

رقم القيد: 19 /م ع م آ ل/2025.

بتاريخ: 26 – 05 - 2025

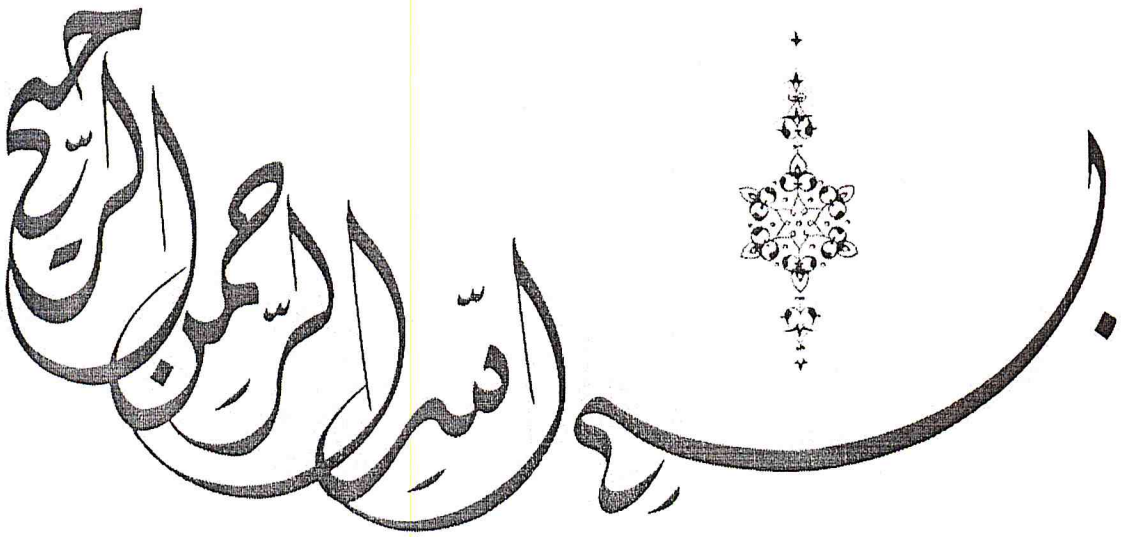
مستخرج من محضر المجلس العلمي
لمعهد الآداب واللغات

(محضر المجلس العلمي رقم 06 المؤرخ في 25 ماي 2025)

محور الأعمال: اعتماد مطبوعة بيداغوجية

بعد قراءة الخبرة الإيجابية لمتعلقة بالمطبوع البيداغوجي الموسوم ب : " دروس في علم التراكيب " لطلبة السنة: الثالثة ليسانس .تخصص: لسانيات عامة المقدم من قبل الدكتورة : دوحاجي فاطمة أستاذ محاضر قسم " أ" المرشح إلى الترقية برتبة "أستاذ التعليم العالي ". وبعد المداولة. اعتمد المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات المطبوع البيداغوجي المذكور أعلاه.

رئيس المجلس العلمي
رئيس المجلس العلمي
معهد الآداب واللغات
الأستاذ الدكتور قنطيش أحمد
رئيس المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة



جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بملف التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب واللغات

مقدّمة:

اللّهم إنّي أبتهلّ إليك بالمغفرة، والسّعة من العلم، فلولا فضلك علي ومنك لعجزت ولكُنتُ من المقصّرين، وبعد

العلم بحر ما أدركنا إلاّ شاطئه، عظيم بعظم لفظه ودلالته، مَقصودٌ بالعقل ومُحَكَّم به، وهو سبيل للارتقاء في الوجود والسّعي، والأستاذ ما هو إلاّ صاحب مركب يعبر بطلبته إلى برّ الأمان، فاجتهاد الأستاذ مَثَلٌ عَالٍ، وخُطوات الطّالب مَسعَى غالٍ، وفي النهاية كلاهما سواء في الحرص على الطّلَب، وهذه المطبوعة قطرة من بحر عِلم، تعرض بين طيّاتها مسيرة حافلة لأحد أهم المقاييس التي تدرّس لطالب اللّغة العربية " علم التراكيب"، إذ إنّها ليست فاتحة باب هذا العلم إلاّ بالتّحرّي والمعاودة، ونسألّ الله فيها أجر عملها.

لعلّنا لا نُجَافي الصّواب إذا قلنا إنّ علم التراكيب علمٌ حظي بالمكانة الأكبر و المعالجة الشاملة من قبل النحاة القدماء وحتى المحدثين، حيث اتّصفت هذه المعالجة بالدّقة والشمول، فانصبّ جلّ اهتمامهم بدراسة العلاقات القائمة بين البنيات التركيبية، وخير ما يأكّد هذه الدّراسات هي تلك التي تناولوها دراسةً وتمحيصًا في كتابه عزّ وجل -القرآن-، وذلك بعدّ التركيب اللّبنة الأولى والهدف الأساس للإنجاز الكلامي، فمنه تتأسس السلسلة الكلامية وتتركّب فيما بينها لتحدث ربطا بين مجموعة العناصر اللّغوية ، وصولا بذلك إلى المعنى.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
بالبعد للتدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

والواقع الذي آلت إليه الدّراسات اللّغوية غلبت عليه دراسة التراكيب دون لطرقه من القدرة الفكرية البشرية بحكم طبيعته الإفرادية المتعلّقة بإفراد البنية والدلالة، دون أن ننسى أنّه يعدّ أحد أهم مستويات التّحليل اللّساني الحديث الذي تناوله العلماء مفهومًا ومصطلحًا ودراسة.

ولِمَ كان لعلم التراكيب من أهمية بالغة كان من الجدير إبلاغه طالب العلم المتخصّص في علوم اللّغة العربية، فهو جزء لا يتجزّأ من علومها وأساسياتها التي لابدّ أن ينطلق منها وصولا إلى هدفه المنشود في تلقّي علوم اللّغة.

وعلم التراكيب يعدّ من أهم المواد التي تدرّس لطلبتنا الأعزّاء في الجامعات العربية عامّة والجزائرية خاصّة، لهذا ارتأينا أن نعمل على هذه المادّة وندوّن الأثر المرجو والغاية المنشودة في جعلها على شاكلة الكتب البيداغوجية التي تضّم مجموعة من المحاضرات المقدّمة للطّلبة المتخصّصين في دراسة اللّسانيّات العامّة، الطور الثالثة ليسانس كمعنيين بدراسة هذه المادّة ومن هم على خطاهم من دارسين أو باحثين في علوم اللّغة بصفة عامّة.

كما التزمت بكل ما يوافق موضوعات المادّة ومفرداتها الموجّهة بوجه الخصوص لطلبتنا في الطور الثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامّة، وهو ما أقرّته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، وكان عدد هذه المحاضرات أربعة عشر محاضرة وفق ما تمليه الرزنامة الدراسية المحدّدة.

جامعة النعامة
الآداب واللغات
بنية العملة الكلية
بالبعد التدرج والبحث
والعلاقات الخارجية

وقد توزّع عملنا في هذا الكتاب على مقدّمة، ومحاضرات متتالية، ثم قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة، وكان الحديث في المقدّمة متعلّقا بأهمية "علم التراكيب" وقيمته العلمية في الدراسات اللّغوية القديمة والحديثة. أمّا المحاضرات المقدّمة فجاءت تباعا، لكلٍّ منها تمهيد يمهّد الخطى للغور في لبِّ الموضوع المدروس فنذكر الأهمية والغاية ونعمل على تبريرها بنماذج وشروح، وتعليقات تستوفي جوانب الموضوع كافّة، مع تقديم مجموعة المصادر والمراجع للطّلبة أثناء الفترة التدريسية، عسى أن تمهّد لهم سبل العلم وتسهّل عليهم طريقا نحسبها بإذن الله يسيرة لتحصيلهم المعرفي، وإن ما اِحتاج الموضوع لشيء من التّطبيق فقد رأينا أن نغيّر من هذا المنهج ما يتماشى وطبيعة الموضوع وغاياته.

وقد عمدنا في عملنا هذا على تقديم محاضرات مادّة علم التراكيب على أسس علمية ومعرفية، وأحيانا شواهد تاريخية من أجل تقديم المادّة بشكل يليق وعقل الطّالب وإدراكه، وفي ذلك اطّلعنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمّها: كتاب السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، وكتاب خليل عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها.

على أنّنا نفتح في آخر المحاضرة أبواب التساؤل أمام طلبتنا الأعزّاء حتى يكون لهم نصيب من التفكير والحوار.

واختتمُ أبواب هذه المحطّة العلميّة بأن أحمَد الله على نعمه، ونرجو أن نكون قد وُفِّقنا في هذا العمل ووفّيناه حقّه، ولِم كان النقص من شيّم الإنسان فإنّ الكمال لله وحده.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بملف التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

عنوان : اللّسانيّات العامّة.

السّداسي: السّادس.

الأستاذ المسؤول عن المادّة: فاطمة دوحاجي.

مادّة: علم التراكيب.

المعارف المسبقة المطلوبة: المعارف السابقة في سنوات التّعليم السّابقة.

محتوى المادّة:

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بمعهد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
الآداب واللغات

السداسي السادس وحدة التعليم الأساسية	علم التّراكيب	المعامل: 03	الرّصيد: 5

01	المحاضرة الأولى: ضبط المفاهيم والمصطلحات: الكلام، الكلم، النّحو، النّظم، التّركيب...
02	المحاضرة الثانية: قضايا علم التّراكيب.
03	المحاضرة الثالثة: الإسناد في اللّغة العربية.
04	المحاضرة الرابعة: الرّتبة في الجملة العربية.
05	المحاضرة الخامسة: التّراكيب الإسنادية.
06	المحاضرة السادسة: التّركيب الإسمي
07	المحاضرة السّابعة: التركيب الفعلي.
08	المحاضرة الثامنة: التّراكيب الجملية.
09	المحاضرة التاسعة: شبه الجمل.
10	المحاضرة العاشرة: الرؤية التركيبية في التراث.
11	المحاضرة الحادية عشر: الدّرس اللّساني الحديث وعلم التّراكيب.
12	المحاضرة الثانية عشر: التركيب من منظور بنيوي.
13	المحاضرة الثالثة عشر: التركيب من منظور وظيفي.
14	المحاضرة الرابعة عشر: التّركيب من منظور توليدي.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بمعهد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة الأولى: ضبط المفاهيم والمصطلحات.

أهداف المحاضرة:

- الهدف من هذه المحاضرة هو تمكين الطالب من إدراك المفاهيم والمصطلحات الأساسية في مادّة علم التّراكيب.
- توضيح الفرق بين المصطلحات المتقاربة في ذهن الطالب كالكلم والكلام.
- تطبيق المفاهيم من خلال أمثلة عملية وتمارين تفاعلية لتعزيز الفهم.

تمهيد:

سنتناول في هذه المحاضرة مجموعة من المصطلحات الأساسية التي تشكل الركيزة الأساس لمادة علم التراكيب، تتقارب هذه المصطلحات فيما بينها من حيث المفاهيم، وهي عديدة ومتنوعة في الحقيقة، لذا سنقتصر على أهمّها وأكثرها استخدامًا في الدّراسات اللّغوية. ومن بين هذه المصطلحات، سنستعرض: الجملة، الكلام، الكلم، النحو، النظم، والتركيب. يهدف هذا التناول إلى توضيح معاني هذه المصطلحات ودورها في فهم التركيب اللّغوي بشكل أعمق.

- **اللّغة:** ألفاظ يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم(مقاصدهم).

واللّغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللّفظ متّحدة من حيث المعنى، أي أنّ المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد، ولكن كلّ قوم يعبّرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب واللغات

- **واللّغة العربية:** هي الكلمات التي يعبّر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن والأحاديث، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم[1].

لمّا خشيّ أهل العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم، دوّنوها في المعاجم (القواميس) وأصّلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ وتسمّى هذه الأصول" علوم العربية".

فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصّل بها إلى عصمة اللّسان والعزف عن الخطأ، ومن هذه العلوم: علم الصرف، الإعراب، الرسم (علم كتابة الكلمات)، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض والقوافي، والإنشاء والخطابة، وتاريخ الأدب...إلخ.

- **علم الأصوات:** يُعنى بالأصوات من حيث مخارجها، وصفاتها وحركاتها.

- **علم الصّرف:** العلم الذي يبحث في صيّغ الكلمات المفردة من تصريف وإعلال وإدغام، وإبدال وتصغير.

- **علم النّحو(علم الإعراب):** فهذا العلم يبحث في أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي: من حيث ما يعرض لها من حال تركيبها ليكون آخرها ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم من رفع أو نصب، أو جرّ، أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة.

فالكلمات العربية أذن تأتي على حالتين: حالة إفراد*، وحالة تركيب*.

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار البصائر، الجزائر، 2010م، ص ص 13- 14.

* حالة الإفراد: عندما تكون الكلمة في غير جملة.

* حالة التركيب: عندما تكون الكلمة في جملة، جامع الدروس العربية، ص13.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بملف التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

وقبل أن نبدأ بحث تأليف الجملة يجدر بنا ذكر قسم من المصطلحات التي يذكرها النحاة في بداية كلامهم على الكلام وما يتألّف منه[1]:

كلامنا* لفظٌ مفيد كاستقم اسمٌ وفعل ثمّ حرفٌ الكلم

واحدهُ كلمة والفعل عمْ وكلْمَةٌ بها كلام قد يؤم.

إذن فالكلام: في عرف النحاة هو عبارة عن: اللّفظ المفيد فائدة يحسن السّكوت عليها.

- **اللّفظ:** يشتمل الكلام والكلمة،و الكلم، ويشتمل المهمل والمستعمل.

مفيد: أخرج المهمل.

إذن فالكلام عند النحاة: هو اللّفظ الموصوف بوصفين أحدهما الإفادة والثاني التّركيب، كتركيب استقم: اَستقم أنت، أو: زيد قائم، دخل خالد: فالكلام يتركّب من اسمين أو من فعل واسم.

-**الكلِم:** اسم جنس جمعي: وما يدلّ على أكثر من اثنين، ويفرّق بينه وبين واحده بالتّاء، والتّاء تكون غالبا في المفرد كبقرة، بقر،شجرة شجر،تفاحة، تفّاح، ومنه كلمة، كَلِم.

أمّا اسم الجنس الإفرادي فهو ما يصدق على القليل والكثير، واللّفظ واحد كماء، وذهب، ملح، سكّر، خلّ، زيت...

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، دار التراث، ص14.

*كلامنا: بمعنى في اصطلاح النّحويين لا في اصطلاح اللغويين، هو في اللغة: اسم كل ما يتكلّم به، مفيدا كان أو غير مفيد.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية
الآداب واللغات

فالكلم: ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء كان مفيدا أم لم يكن، فقولك: حضر الطلّاب اليوم: كلامٌ وكلم، وقولك: إن حضر الطلّاب، إن قام زيد: كلم، ليس كلام لأنه مركّب من ثلاثة كلمات.

-**الكلمة:** هي لفظ يدلّ على معنى مفرد، وهي ثلاثة أقسام:

- اسم: هو الدّال على معنى في نفسه غير مقترن بومان.

- فعل: حدث مقترن بزمان.

- حرف: ما دلّ على معنى في غيره.

ذكر المصنّف "الناظم" أنّ الكلمة يقصد بها الكلام، ومن ذلك قولنا: كلمة الإخلاص، أو كلمة التّوحيد، ويقصد بقولنا: لا إله إلاّ الله، وكذلك قوله: عليه الصّلاة والسّلام.

"أفضل كلمة قالها شاعر الكلمة "لبيد"، وهو يريد قصيدة لبيد ابن ربيعة العامري التي أوّلها:

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللَهَ باطِلُ وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

وَكُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدخُلُ بَينَهُم دُوَيهِيَةٌ تَصفَرُّ مِنها الأَنامِلُ.

- **القول:** هو اللّفظ* الدّال على معنى، وهو يعمّ الكلام، والكلم، والكلمة.

* اللّفظ: هو الصّوت المشتمل على بعض الحروف سواء دلّ على معنى كقولنا: الشجرة، أم لم يدل كزيد، وكلّ قول لفظ وليس العكس.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بالبحث العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب واللغات

- **الجملة**[1]: ذهب قسم من النّحاة إلى أنّ الجملة والكلام هما مصطلحان لشيء واحد، فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام، وذلك ما ذكره "ابن جنّي " في "خصائصه" و"الزّمخشري" في "المفصّل"، حيث جاء في الخصائص: "أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمّيه النّحويّون الجمل، نحو: زيد أخوك، قام محمد". أمّا الزّمخشري فقال: "الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى".

ويذهب قسم آخر إلى أنّ الجملة والكلام مختلفان، فإنّ شرط الكلام الإفادة، ولايشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنّما يشترط فيها الإسناد، سواء أفاد أم لم يفد فهي أعمّ من الكلام، إذ كلّ كلام مفيد، وليست كلّ جملة مفيدة.

إذن فالجملة في اللّغة العربية، أو ما يسمّيه علماء اللّغة العربية في العصر الحديث ب"**التّركيب اللّغوي**" هي محور الدّراسات النّحوية قديما وحديثا، وتعدّ هي الجزء الرّئيس في الدّراسات اللّغوية الحديثة، ذلك لأنّ الهدف من اللّغة هو تحقيق حاجات حياتية مختلف أنواعها، ولا يتأتّى ذلك إلاّ باستعمال التّركيبي لألفاظ اللّغة، إذ لا يمكن الاعتماد على نطق الأصوات مفردة أو كلمات مفردة.

-تأليف الجملة[2]:

تتألّف الجملة من ركنين أساسيّين هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألّف الجملة دونهما، ويكونان فيها بمثابة المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها، وأقسامها، ص10.
[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها، أقسامها، ص8.

ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل، مثلا[1]: يُفلح المجتهد: يفلح: المسند، المجتهد: المسند إليه، بحيث اسند الفلاح إلى المجتهد، كذلك قولنا: العلم نور، فالعلم مبتدأ وهو المسند إليه في الجملة، نور: الخبر وهو المسند في الجملة.

إذن من تعريف النّحاة للجملة: فهي مركّب من كلمتين فأكثر لفائدة.

- **المركّبات:** ستّة أنواع هي: مركّب إسنادي، إضافي، بيانيّ، عطفيّ، مزجيّ، وعددي.

- **المركّب:** قول مؤلّف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت الفائدة تامّة، نحو: "العلم نور"، أم ناقصة، نحو: "إن تتقن عملك".

علم التّراكيب هو العلم الذي يقوم بدراسة صيّغ اللّغة، أو أجزاء الخطاب تأليفا وتركيبا، والتّركيب مستوى من مستويات التّحليل اللّسانية الحديثة، وهوفرع من فروع علم اللّسانيات مجاله الجملة تأليفا وتركيبا، إذ هو يهتمّ بدراسة العلاقات التّركيبية داخل الجمل، وبدون هذه العلاقات تصبح الجملة مبعثرة ومفكّكة.

[1] جامع الدّروس العربية، ص 16.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة الثانية: قضايا علم التّراكيب.

أهداف المحاضرة:

- توضيح العلاقة بين علم التراكيب وعلم النّحو: فهم كيف يتداخل هذان العلمان في دراسة تركيب الجمل وقواعدها.

- إدراك كيفية تشكيل التركيب اللّغوي من خلال ضم الكلمات وفق قواعد النّحو لتحقيق معنى محدد.

- استكشاف العلاقة بين علم التّراكيب وعلم المعاني من خلال فهم كيف يؤثّر علم المعاني في اختيار التركيبات اللّغوية المناسبة للمواقف المختلفة.

تمهيد:

إنّ الاهتمام الذي حظي به علم التّراكيب يعود بصفة كبيرة إلى أهميّة الموضوع وقدرته على تقويم اللّغة وإصلاحها، ذلك من خلال دراسة صيّغ اللّغة أو الأجزاء الخطابية من حيث تأليفها وتركيبها، ولعلّ ذلك يرجع أيضا إلى قضايا علم التراكيب وعلاقته بعلوم اللّغة مثل: علم النّحو، علم المعاني،الأسلوبية، وغيرها من العلوم المتداخلة بهذا العلم، كما تشمل قضايا علم التراكيب مجموعة من المفاهيم والنظريات التي تهدف إلى فهم كيفية كتابة الجمل والكلمات في اللّغة.

- أوّلاً- أهم قضايا علم التراكيب:

فيما يلي نتطرقّ إلى أهمّ المواضيع التي اهتمّ بها علم التراكيب بشكل مختصر:

1. مفاهيم أساسية

الكلام والجملة :يُميز بين الجملة والجملة كوحدة تركيبية، حيث تُعتبر جملة وحدة ذات معنى.

الإسناد: يشارك في كيفيّة ربط الكلمات داخل الجملة، مما يساعد في فهم العلاقات التركيبية.

2. أنواع الجمل والإسناد

أنواع الجمل : تشمل الجملة الاسميّة والفعليّة، ونوع خصائصه التركيبيّة.

أنواع الإسناد :مثل الإسناد الفعلي والاسمي، حيث يُحل كل نوع وفقًا له في بناء المعنى.

3. نظريات تحليل التّراكيب

تتضمن عدة دراسات نظرية لتحليل التّراكيب، منها:

التحليل التجميعي: الذي يشارك في تجزئة الجملة إلى وحدات أصغر لفهم تركيبها.

التّحليل بالتّنظيم التدرُّجي: الذي يقوم بتحليل العناصر بشكل هرمي.

التوزيعية :الاهتمام بالتوزيع اللّغوي داخل الجمل وكيفية تفاعلها.

-ثانيا- علاقة قضايا علم التّراكيب بالعلوم الأخرى:

1) قضايا علم التّراكيب ودراسة النّحو:

سبق وعلمنا أنّ التّركيب ذلك الاتّفاق القائم بين الكلمات فيما بينها بهدف بلوغ معنى محدّد، إذ يقوم على ضمّ الكلمات بعضها إلى بعض بناء على المعنى المراد وفق ما تمليه عليه قواعد النّحو العربية، فلا يمكن تحقيق التّركيب والترابط اللّغوي تركيبا ذو معنى دون

اقحام قواعد النّحو المتمثّلة في التقديم والتأخير، والحذف أو الإضافة أو حتى التّعريف والتّنكير، وغيرها من القواعد النّحوية المعروفة، وهذا كلّه من أجل توليد عدد لا متناهي من الجمل ذات معاني يحدّدها المتكلّم أو المخاطِب وحتى القارئ.

وفي هذا السياق نجد بعض الدّارسين أو الباحثين في علوم اللّغة يصنّفون التّركيب ضمن مجال النّحو بعدّه وصفا للقواعد المؤلّفة للوحدات الدّالة والجمل[1]، بمعنى القول إنّ ما يسمّيه البعض علم التراكيب أو تركيبا ما هو إلاّ جزء هام من علم النّحو لا يكاد ينفصل عنه كونه يقوم على الاهتمام بنظام التركيب المكوّن للجمل ووصف قواعدها.

ونجد في هذا الشّأن آخرين يفرّقون بين علم التّراكيب وعلوم النّحو، باعتقادهم أنّ علم التّراكيب هو علم للقواعد النّحوية والصّرفية ، فهو بذلك الأعم و الأشمل إذ يهتمّ بالبحث في تلك العلاقات الكائنة داخل نظام الجملة وعناصرها، يقول اللّغوي الأمريكي "ماريو باي" في هذا الشّأن: « فالتغيّرات الحادثة هنا داخلا لكلمات نفسها تشكّل موضوع علم الصّرف الذي يختصّ بدراسة الصّيغ، وتنظيم الكلمات في نسق معّين يشّكل موضوع علم الّنحو، وإنّ الصّرف والنّحو ليكوّنان ما يسمى بعلم القواعد أو التّركيب أو قوانين المرور التي لا يمكن أن تنتهك تجّنبا للوقوع في ورطة تفوق تّيار المعاني المتدّفق الذي يربط متكّلما بآخر، وتوقف التفاهم الذي هو الهدف الأساسي أو الوحيد لّلغة»[2]. إنّ الوقوف على هذا الكلام يؤكّد بالضّرورة ذلك الانسجام التركيبي النّاتج عن دراسة الصيّغ التي يهتمّ بها علم

---

[1] ينظر: Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, Librairie La rousse Imprimerie Berger-Levrault Nancy.

[2] ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، لبنان ،ط8، 1998م، ص21.

الصّرف، وكذا النّظام الذي يفرضه علم النّحو لتشكيل الكلمات وفق نسق محدّد، ذلك من أجل تقديم قواعد تتهيّء بوجود علم التّراكيب.

كما يتفرّع علم التّراكيب من حيث علاقته بعلم النّحو إلى مجموعة من العلوم نذكر منها "علم بناء الجملة والكلمة"، "علم القواعد اللّغوية العامّة والخاصّة"، "علم الضوابط العامّة والخاصّة"، بالإضافة إلى اهتمامه بأشكال الجمل وأنماطها، والعلاقات القائمة بين الكلمات والقواعد التي تحكمها[1]. كذلك نلحظ تلك العلاقة القائمة بين علم التّراكيب ونحو اللّغة من خلال اتّصالهما وتقاطعهما في قضايا وموضوعات مفاهيم الكلام، والجملة والإسناد، والفرق بين الجملة والكلام، إضافة إلى أنواع الجمل وأنواع الإسناد وقضاياه.. وغيرها من الموضوعات التي نجدها تربط بين التركيب والنّحو.

2) قضايا علم التّراكيب وعلم المعاني:

من المؤكّد أنّ علم التّراكيب قائم في دراسته على علمين اثنين هما: علم النّحو وعلم المعاني، وهذا الأخير يعرّف بأنه « تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من استحسان و غيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضيه الحال ذكره»[2].

---

[1] ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، بيروت، لبنان، 1988م، ص 83.

[2] أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي، مفتاح العلوم،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 121.

وعليه فإنّ علم المعاني هو العلم الذي يهتم بطرق تركيب الكلام و صياغته وفقا لما يقتضيه الحال، كما يختصّ بعنصر المعاني و الأفكار، وبالتالي يساعدنا في اختبار التّركيب اللّغوي المناسب للموقف و جعل الصورة أقرب إلى الفكرة التي تخطر في أذهاننا.

إذ يرتبط علم النّحو بعلم المعاني في اللّغة العربية من خلال التّراكيب النّحوية، ومن أهم قضايا علم التّراكيب التي يأخذها من علم المعاني : التّقديم والتّأخير، التّعريف والتّنكير، الحذف، الفصل والوصل، القصر، موضّحة كما يلي:

1. **التقديم والتّأخير:**

يعرّف بأنّه «جعل اللّفظ في ختصا رتبة قبل رتبته الأصلية أوبعدها لعارض اِختصاص أو أهمية أو ضرور»[1]، ومنه فالتّقديم والتّأخير هو مخالفة عناصر التّركيب لترتيبها الأصلي، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخّر و يتأخّر ما الأصل فيه أن يتقدّم، ومنه تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، نحو (ضربتُ زيدًا، وزيدًا ضربتُهُ)، أوتقديم الاسم على المبتدأ في الجملة الاسمية، نحو(مُنطلقٌ زيدٌ، ضربَ عمرٌ زيدًا)، وبهذا الشّكل يمكننا القول أنّ التّقديم والتّأخير هو تغيير في تركيب الكلام ونظمه.

2. **الحذف:**

[1] نجم الدين الطوفي، الأكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،1977م، ص154.

هو أسلوب لتخفيف ثقل الكلام وتجنب الإطالة، ومن منّا لا يفضل خفّة التّعبير على ثقله، خاصّة عندما تستدعي الحاجة ذلك ويقتضيه الموقف. ففي الخفة تكمن البلاغة، ويبلغ الكلام أعلى درجاته.

والحذف يستوجب شرطًا نحويًا يتمثل في وجود قرينة تشير إلى المحذوف؛ فلا يصح الحذف إلا بتوافر دلائل تدل عليه، كما يتطلّب شرطًا معنويًا، وهو وجود ما يرجح الحذف؛ إذ لا يتم الحذف دون توافق بين المعنى والمقام[1]. كما إنّ موضوع الحذف يستند إلى قاعدة لا بدّ من الرجوع إليها لأن الجملة في اللّغة العربية تتكون في أغلبها من المسند و المسند إليه، اللّذان يعدّان أهم أركان تركيب الجملة سواء كانت هذه الجملة اسمية أو فعلية فإذا توافرت الجملة على هذين الركنين فهي تامة و كاملة بأجزائها و تدعى هذه حالة الذّكر وهي الحالة الأصلية للكلام، أمّا إذا حذف أحد هذين العنصرين فهو خروج عن الأصل وتغيير في التّركيب وهي تحتاج إلى أسباب تبرّرها و تسمى هذه الحالة كما سبق وذكرنا بالحذف.

3. القصر:

يعرّف القصر على أنّه « تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص»[2]، وهو «جعل شيء مقصور، على شيء آخر بواحد من الطرق مخصوصة من طرف القول المفيد للقصر»[3]، بمعنى أنّ للقصر ركنين أساسيين هما: المقصور والمقصور عليه، يتم من خلالهما تخصيص

---

[1] ينظر: السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها،دار الفكر،عمان،الأردن ط 2، 2007م،ص 94.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 165.

[3] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، ط 1،ج 1، دار القلم، دمشق،1996م، ص 341.

الحكم في الكلام وذلك عن طريق أدوات معيّنة مثل: النّفي والاستثناء، نحو: "ما شوقي إلاّ شاعر"، وتقديم ما حقّه التّأخير، نحو قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[1].

والقصر ليس مجرّد أسلوب جمالي وحسب، بل يعمل على تغيير المعنى وتقويته وتأكيده، طبقا لتركيبه وغرضه داخل الجملة، فكما سبق وذكرنا المثال: "ما شوقي إلاّ شاعر"، خصّصنا "شوقي" بالشّعر وقصرناه عليه، وتم نفي صفة "الكتابة" عنه، والذي دلّ على هذا التّخصيص هو استعمال الأداة"ما" والاستثناء ب"إلاّ" الموجودة قبل الخبر[2].

4. التّعريف والتّنكير:

المعرفة هي« ما وضع على شيء دون ما كان مثله»[3]، وذكر النحاة أنّ لها ستة أنواع هي: الضمير، العلم،اسم الإشارة،الاسم الموصول، "ال" التّعريف، التّعريف بالإضافة[4]، وهناك من رأى بأنّها أربعة: الضمائر،العلم، المعرّف بالأداة، المضاف لإحداها،وصاحب هذا الرّأي ابن قتيبة[5]، والنّكرة « نقيض المعرفة»[6]، ولها دور خاص في الكلام، فهي تضفي معاني متنوّعة قد لا تحققها المعرفة، كما تسهم في الإيجاز داخل التّركيب، فعندما توصف النكرة بجملة،

---

[1] سورة الفاتحة، الآية:05

[2] ينظر: مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تحديد، دار المعارف مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1985م، ص36.

[3] المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . القاهرة، 1979م، ج3، ص186.

[4] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980م، ط2، ج1، ص ص86- 87.

[5] ابن قتيبة، تلقين المتعلّم، ص207.

[6] الفراهيدي، العين، مادة نكر، ج5، ص355.

تأتي هذه الجملة بعدها مباشرة دون فاصل؛ لأنّ الجمل في الأصل نكرات، أمّا المعرفة فلا يجوز وصفها بجملة إلّا باستخدام الاسم الموصول ممّا يقلّل من إمكانية الإيجاز فيها.

5. الوصل والفصل:

يعرّف بأنّه « الوصل على أنّه عطف جملة على أخرى»[1]،حيث جاء بمعنى العطف بين الجمل حيث خُصَّ بحرف الواو فقط؛ أي أنّ العطف يكون بحرف الواو دون غيره من الحروف الأخرى، نحو: "حَضَرت فَاطمَة، وَحَضَرَت مَعَهَا ابتسَامَتي"، فالوصل هنا هو جمع وربط بين الجملتين المعطوفتين بواو لا بدّ من اشراكها شريطة أن يكون بين الجملتين رابط يدركه القارئ، والفصل هو « ترك عطف بعض الجمل على بعض» [2]، بمعنى أنّ "الفصل "هو ترك العطف الذي يكون بين الجمل. ولقد عدل البلاغيون عن دارسة الفصل والوصل في المفردات إذ يكفي دراسة النحاة لها، وقاموا بتوجيهها للجمل لأنّها أوسع دلالة ومعنى، ولابدّ لها من سعة في التّعليل والتّأويل.

3) قضايا علم التّراكيب والأسلوبية:

تمكن النحاة العرب، من خلال تحديدهم للقوانين العلمية التي تحكم ترتيب أجزاء التّركيب النّحوي، من تقديم أسس موضوعية تصلح كمنطلق نحو النص الإبداعي، فالتّركيب النّحوي الذي لا يلتزم بمعايير اللّغة قد يفشل في التّعبير عن مقاصد المتكلّم، بل قد يؤدّي أحيانًا إلى تعقيد في اللّفظ أو المعنى، مما يضفي على النّص طابعًا من الغموض والصعوبة.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 181.

[2] بهاء الدين السبكي ، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2003م، ص 479.

يقول الدكتور صلاح فضل« يأتي علم أسلوب الجمل ليختبر القيّم التّعبيرية للتّراكيب النّحوية على ثلاث مستويات: تتكون الجمل من صيّغ نحويّة وفرديّة، والانتقال من نوع محدّد من الكلمات إلى نوع آخر، ثم بنية الجملة، أي ترتيب الكلمات وحالات النفي والإثبات وغيرها ثم الوحدات العليا التي تتألّف من جمل بسيطة مثل ما يكون اللّغة المباشرة وغير المباشرة من مطلقة وحرّة وما سواهما»[1]، بمعنى أنّ علم أسلوب يهتم بالقيمة التّعبيرية للتّراكيب النّحوية وفق ثلاثة مستويات: الصيّغ النّحوية الفردية للجمل، حيث تُبنى الجملة من أنواع محددة من الكلمات؛ الانتقال بين أنواع الكلمات وتأثيره على المعنى؛ وبنية الجملة وترتيب الكلمات، بما في ذلك النفي والإثبات، كما يهتم بدراسة الوحدات العليا للجمل، كالتّعبير المباشر وغير المباشر، لإبراز وضوح المعنى أو تعقيده.

وبالتّالي فدراسة الجملة من حيث تركيبها اللّغوي هو الهدف الأساس الذي تسعى إليه الأسلوبية.

[1] فضل صلاح، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، لبنان، 1985م، ص138.



المحاضرة الثالثة: الإسناد في اللّغة العربية.

أهداف المحاضرة:

- توضيح مفهوم الإسناد : تعريف الإسناد في اللّغة العربية كعلاقة بين المسند والمسند إليه، وأهميته في تشكيل الجمل.

- استكشاف أقسام الإسناد : من خلال فهم الأنواع المختلفة للإسناد، بما في ذلك الإسناد الأصلي، وغير الأصلي، والناقص، والمعنوي واللفظي.

- فهم مفهوم الفضلة: التعرف على العناصر الزائدة في الجملة وكيفية تأثيرها على التركيب العام للجملة.

تمهيد:

تعدّ الجملة العربية أحد أهم الموضوعات التي تناولها النحاة قديما و حديثا، لما لها من أهمية بالغة في عملية التّعبير والتّواصل، وهي – الجملة- قضيّة إسنادية مكوّنة من مسند ومسند إليه يتمّ كلّ واحد منهما معنى الآخر به.

والمعروف في تاريخ الدّرس النّحوي أنّ النحاة تناولوا دراسة الجملة من حيث أجزائها، فتطرّقوا إلى المبتدأ والخبر والفاعل والحال، كما عملوا على تصنيف الكلام وأنواعه من اسم و فعل وحرف، ووضعوا أبوابا سميّت باب المسند، و باب الفاعل، وجعلوا من الإسناد

وعناصره الدّعامة الأساسيّة في الجملة ، يقول حماسة عبد اللّطيف في كتابه بناء الجملة العربية «بُنيَة الجملة في العربية تقوم على وظيفتين هما الدّعامة الأصليّة في الجملة وقد سمّاهما سيبويه المسند والمسند إليه»[1]. وجاء علم اللّغة الحديث مقدّما مصطلح الجملة النواة على التّركيب الإسنادي القائم على المسند والمسند إليه، وبالتّالي فإنّ أي جملة لا بدّ لها أن تحتوي على جملة نواة حتى توفّر شرط الإسناد.

و التّرتيب المعتاد الذي قدّمه النحاة هو أنّ عنصرا الإسناد-المسند والمسند إليه- هما على درجة واحدة من التّعريف فالمقدّم هو المبتدأ والمؤخّر هو الخبر، إلاّ إذا تدخّلت قرينة توجب التقديم والتأخير، يقول علي أبو المكارم « نرى أنّ الرّبط بين تصنيف الجملة وتحديد نوع المسند فيها يعدّ أكثر موضوعية لتوفّر هذه الشروط فيه، والنّمط التّقليدي الذي يجعل التصدّر محور التّصنيف ومقتضى هذا الرّأي الذي نحبّذ الأخذ به، أن تكون فعلية إذا كان المسند فيها فعلا سواء تقدّم على المسند إليه أو تأخّر وأنّها تكون اسميّة إذا كان المسند فيها اسمًا»[2].

أوّلا- تعريف الإسناد:

تعرف الجملة بالمركّب الإسنادي بعدّها الرّابط بين عناصر الإسناد للحصول على جملة ذات فائدة.

[1] محمد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2003م، ص07.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص 35.

أ) **الإسناد في اللّغة:** جَعلُ الشّيء يتّكئُ على الشّيء، ونَقُول: أسندَ الشّيء إلى الشّيء؛ إذا اتّكأ عليه، وفي قولنا: سَنَدَ إلى الحائط بمعنى اعتمد عليه، ونقول: أسند رأسه على كتفي، إذا ركن إليه واطمأنّ له.

والسَّندُ في اللّغة: «ما ارتفَع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي ... وفلانٌ سَنَدٌ، أي: معتَمدٌ»[1].

ب) **الاسناد اصطلاحا:** هو تلك العلاقة القائمة بين المسند والمسند إليه، بحيث يقع على أحدهما معنى الآخر أو ينفي عنه، نحو: فاطمة جَميلة، أو لم تأتِ فاطمة.

وهو الحكم بشيء على شيء، كالحكم على فاطمة بالذكاء، في قولنا: فاطمة ذكية. فالمحكوم به هنا هو"الذكاء" ويسمّى المسند، والمحكوم عليه" فاطمة" ويسمى المسند إليه.

إذن يمكن القول أنّ للإسناد ركنان هنا: المسند والمسند إليه، وهما يشكّلان معا المركّب الإسنادي، ويعرّف كذلك بأنّه:ضمّ كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى، حيث يفيد الحكم، و نقطة الارتكاز بأنّ مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه، وهو ارتفاع نسبة تامّة بين كلمتين لوجود علاقة تعلّق إحداهما بالأخرى، لأنّ علاقة الإسناد هي المكوّن الأساسي للجملة أو الوحدة الإسنادية[2]، فالإسناد يعدّ الرّكيزة الأساسية في تأليف أيّ جملة عربية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (سَنَدَ).

[2] ينظر: رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النّحو العربي، مؤسسة أرسلان للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2008م، ص23.

والفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، في الجملة هما المسند والمسند إليه وما زاد عنهما يعدّ فضلة، والإسناد عند "الزمخشري« المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»[1]، وبهذا يتحقّق الإسناد بوجود ركنيه المسند والمسند إليه.

ثانيا- أقسام الإسناد (أنواعه):

1. **إسناد أصلي:**

ما تألّف منه الكلام؛ بمعنى إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ[2].

نحو قولنا: كتب الطّالب، الكاتب الروائي، الحقّ ظاهر..

2. **الإسناد الغير أصلي:** هو إسناد المصدر أو وصف مثل اسم الفاعل، اسم المفعول به، الصّفة المشبّة، الظرف، صيّغ المبالغة، إلى اسم مرفوع أو ضمير منفصل، نحو قولنا: أفاشل المخطّط، ما قائد أنت..[3].

3. **الإسناد النّاقص:**

هو الذي يذكر فيه أحد طرفي الإسناد مع حذف الآخر لفظا وتقديرًا؛ نحو: رأيت المنطلق أخوه، ف"أخوهُ" يعدّ مسندا إليه لاسم الفاعل "المنطلق" وليس له مسند، حيث أنّ "المنطلق" فضلة وهو المفعول به، فهذا إسناد ناقص[4].

4. **الإسناد المعنوي واللّفظي:**

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص72.

[2] فضل صالح السامرائي، الجملة تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2007م، ص25.

[3] ينظر: شرح ابن عقيل، الجزء الأوّل.

[4] ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص25.

فالمعنوي هو أن تنسب لكلمة معناها[1]، نحو: غاب أبي، و أنا مسافر، بحيث أسندنا الغياب للشخص الذي هو الأب وليس للّفظ، وونسب السّفر للشّخص الذي هو أنا وليس للّفظ، وهو أكثر أنواع الإسناد شيوعا.

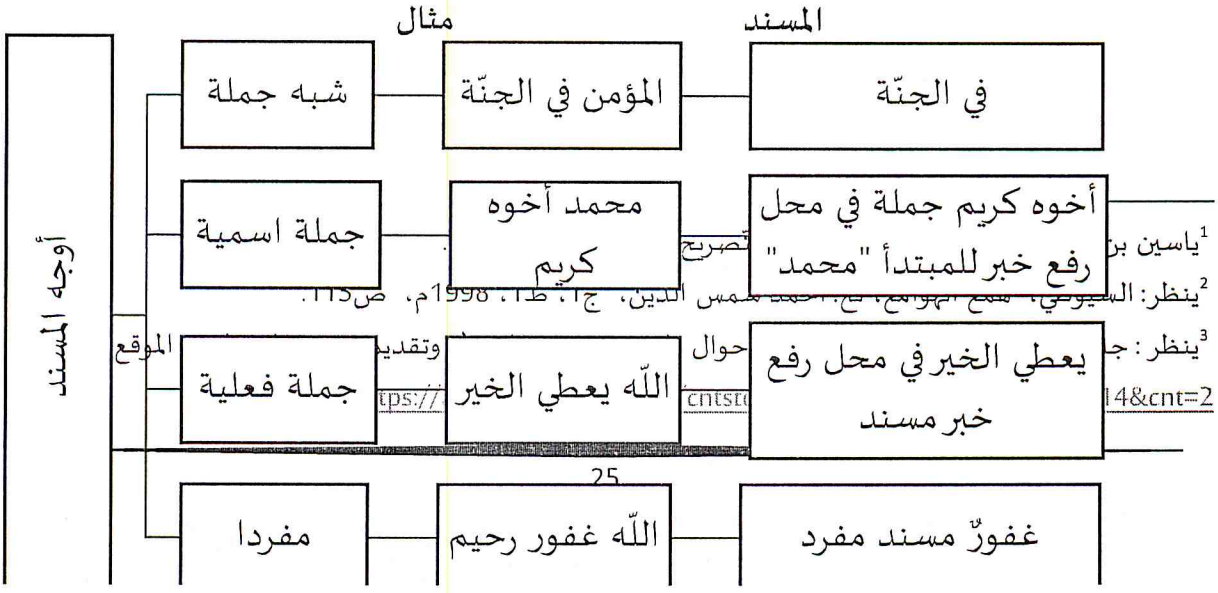
والإسناد اللّفظي هو نسبة الحكم إلى اللّفظ، كقولهم: "زعموا مطيّة الكذب" بمعنى أنّ هذا اللّفظ يعدّ مطيّة الكذب، وكذا في قولنا: الحوقلة كنز من كنوز الجنّة، أي هذا اللّفظ"الحوقلة" كنز من كنوز الجنّة[2].

ثالثا- المسند والمسند إليه:

أ. المسند:

هو الرّكن الثّاني من أركان الجملة (الاسمية أو الفعلية) وهو الجزء المتمّم للفائدة والمحكوم به، فلا يتم معنى الجملة بدونه، وهو في البلاغة يقابل الخبر في الجملة الاسمية، ويقابل الفعل في الجملة الفعلية، فالمسند إذن هو: الخبر، والفعل التّام الذي تتمّ به الفائدة[3].

وأوجه الإسناد في اللّغة العربية نوضّحها في المخطّط الآتي كما يلي:



[1] ياسين بن

[2] ينظر: السيوطي، همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين، ج1، ط1، 1998م، ص115.

[3] ينظر: ج

14&cnt=2

25

ويطرأ على المسند ما يطرأ على المسند إليه من حذف وذكر إلخ..

ب. المسند إليه:

وهو أكثر أهمية من المسند داخل الجملة سواء كنت اسمية أو فعلية، حيث يمثّل الرّكن الثّابت في الجملة، ومن ذلك المبتدأ الذي له خبره، نحو: فاطمة أستاذة، أو الفاعل ونائب الفاعل وأحواله: الحذف والذكر، التّعريف والتّنكير، التّقديم والتّأخير[1]. إذن هو الرّكن الذي يمثّل المخبر عنه أو المتحدّث عنه وحتى المحكوم عليه داخل الجملة، ويوافق نحويا: الفاعل ونائبه، المبتدأ أو ما أصله مبتدأ.

رابعا- الفضلة:

جاء في لسان العرب أنّها من مادّة "ف.ض.ل" وهي « بقيّة الشّيء يفضل مثل: دخل يدخل، وفضل يفضل، كحذّر ويحذّر، والفضلة والفضالة، ما فضل من الشّيء، وجاء في الحديث" فضل الإزاء في النار" ويقصد به الزائد على طول الإنسان، ويقال فضلات الماء أي بقاياه».[2]

---

[1] ينظر:ياسين الأيّوبي، تلخيص المفتاح للقزويني، ط1، بيروت، لبنان، 2002م، ص50.

[2] لسان العرب، مادة "ف،ض،ل".

فمادة "ف.ض.ل" تدور حول الزيادة، هذا من الجانب اللّغوي أم من الجانب الاصطلاحي فقد جاء في "المساعد"«النّصب للفضلة وهي مفعول مطلق، والمراد به المصدر المؤكّد، نحو: قمت قياما أو مبنيا لنوع نحو: سرير زيد أو مبنيا للعدد نحو: ضربت ضربتين، أو مفيدا والمراد به المفعول به نحو: ضربت زيدا، والمفعول فيه، نحو: سرت يوم الخميس، والمفعول من أجله، نحو: جئت محبة فيك، والمفعول معه: سار زيد واللّيل، أو المستثنى: أكرمت إخوتك إلاّ زيدا، أو الحال نحو: ما جاء زيد ضاحكا ، أو تمييز نحو: مررت برجل حسن الوجه»[1]، والفضلة تشمل: المفعول به، المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال والتّمييز، والاستثناء، والمجرور بالإضافة، والتّوابع على النّعت، التّوكيد، البدل، العطف.

وجاء في موسوعة علوم اللّغة العربية « كلّ ما جاء في الجملة غير المسند والمسند إليه وغير المضاف والمضاف إليه وصلة الموصول يسمّى قيدا»[2]، نحو: جاء عبد اللّه، جا: مسند، عبد: مسند إليه، الله: مضاف إليه.

تطبيق: حدّد المسند والمسند إليه في الجمل التالية:

- جاء الذي علّمني حرفا.
- كتبت الدّرس.
- ويل لمن خان عهده مع اللّه.

[1] ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، السعودية، دط، 1981م، ج1، ص 201.

[2] إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج2، ص198.

- زيد كاتب.
- الشجرة أغصانها ممتدّة للأعلى.



المحاضرة الرّابعة: الرّتبة في الجملة العربية.

أهداف المحاضرة:

- توضيح مفهوم الرّتبة: تعريف الرّتبة في اللّغة العربية كترتيب الكلمات داخل الجملة وأهميتها في تحديد المعاني.

- تحديد أنواع الرتبة والفرق بين الرتبة المحفوظة وغير المحفوظة وتأثير كل منهما على التركيب النحوي.

- معرفة كيفية تأثير تقديم أو تأخير العناصر النّحوية على المعنى العام للجملة.

تمهيد:

يعد مصطلح الرّتبة عند المحدثين من المواضيع التي اهتمّ بها النحاة والبلاغيون القدامى، وبمفهوم آخر يمكننا القول أنّهم اهتمّوا بقضيّة التّقديم والتّأخير داخل الجملة. غير أنّ البحث عن مفهوم هذا الأخير في الكتب لا يقدّم لنا تعريفا واضحا فلم يسبق لأحد من القدماء أن قدّم تعريفا صريحا أو جامعا لهذا المصطلح.

ويعد "سيبويه" من أوائل النحاة الذين أدركوا المسألة وبلاغتها فأورد في كتابه "الكتاب" في باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول: «... فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللّفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك : "ضرب زيدا عبد الله" ، لأنّك إنّما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخّرا في اللّفظ ... كأنّهم يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم»[1]، كما تكلّم ابن جنّي عن التّقديم والتّأخير، وجعل له بابا خاصّا في كتابه سمّاه باب في الشّجاعة العربية وقسّمه إلى ضربين «أحدهما ما يقبله القياس والآخر ما يسهله الاضطرار»[2]، كما يمكننا القول أنّ مسألة التّقديم والتّأخير مسألة أساسية اعتمد فيها النّحويون على التّركيب أكثر من المعنى بينما ذهب البلاغيون إلى اعتماد المعنى أساسا لحالات التّقديم والتّأخير دون إهمال تام لقواعد النحو وتراكيب الجملة.

أوّلا- مفهوم الرّتبة:

1- الرّتبة لغة:

في القواميس العربية يُشير المصطلح "الرتبة" و"المرتبة" إلى المكانة،و يُقال: "رَتَبَ الشيء" يعني ثبَّتَه دون حركة، و"رَتب رَتُوب الكُعْب" يعني أنَّه انتصب بامتياز، كما وصفه الناس بأنّه ثابت. وفي حديثٍ لقمان بن عاد: "رَتَب رَتوب الكعب"، أي: انتصب بامتياز عندما رُمي، ومن هنا جاء حديث ابن الزبير رضي الله عنهما: كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تَمُر على

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص34.

[2] ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص384.

أُذنه دون أن يلتفت، كأنّه عبارة عن عمود ثابت وكعب راتب. الكعب: القدم، ويُقال: إنه عقدة توجد بين الأنابيب من القصب والقناة، ويُقيل: إنه الأنبوب المتواجد بين كلا العظمة الناشزة عند اتصال الساق بالقدم[1].

ويقال: رَتَبَ رُتُوبًا : ثبت واستقر في المقام الصّعب، ورتّبه: أثبته وأقرّه وجعله في مرتبته و"المرتبة": الرّتبة و المرتبة وكل مقام شديد[2].

ويذكر أيضا، ترتّب حيث يقال يترتّب عليه كذا بمعنى يستقرّ وينبني ، الرّتبة: المنزلة و المكانة أو المنزلة الرفيعة ودرجة من درجات الشرف[3].

وهنا يستقرّ في أذهانها أنّ الرتبة تأتي في معاجم اللّغة بمعنى المكانة والمنزلة، كما لا تخرج عن معنى الثبات والاستقرار.

2- الرّتبة اصطلاحا:

نعني بها موقع الكلمة داخل الجملة نحويا وبلاغيا، وذلك وفق البناء الأصلي للتّركيب[4]. حيث يقال: رتبة الفاعل التّقدّم على المفعول ورتبة المفعول التّأخر عن الفاعل، نحو: أكل زيدٌ الطعام. ورتبة المبتدأ التقدّم على الخبر، ورتبة الخبر التأخّر عن المبتدأ، نحو: زيد شجاع وهكذا..

---

[1] ينظر: لسان العرب، مادّة "ر،ت،ب"، ص409.

[2] ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص ص 226- 227.

[3] ينظر: المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1994م، ص253.

[4] ينظر: أحمد حنيحن، الوظيفة الإبلاغية لأسلوبية الرتبة وأثرها في تشكيل المعنى القرآني، مجلّة كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ع1، مج5، مارس 2015م، ص24.

وهي العلاقة بين طرفين مرتّبين ترتيبا سياقيا، يدلّ كلّ موقع منهما من الآخر على معناه[1]. بمعنى أنّ كلّ كلمة تأخذ رتبتها داخل الجملة وفق السياق والمعنى المستعمل، بحيث «يكون للكلمة موقع معلوم بالنسبة لصاحبتها، كأن تأتي سابقة لها أو لاحقة، فإن كان موقعها ثابتا لا يقبل التّغيير تقدمًا أو تأخرا بالنسبة لتلك، سّميت الرّتبة محفوظةً، ولو اختل هذا الموقع لاختل التركيب باختلاله ، وان كان الموقع عرضة للتغير سّميت غير محفوظة[2]».

كما جاء في كتاب"البيان في روائع القرآن" أنّ: «الرّتبة قرينة من قرائن المعنى أنّ موقع الكلمة من الكلمة قد يدل على وظيفتها النّحوية ، فالفرق بين "قام زيد" و "زيد قام" فرق في موقع الاسم المرفوع من الفعل ، وقد ترتب عن اختلاف هذا الموقع أن جعل "زيدا" في الجملة الأولى "فاعلا" وفي الثانية "مبتدأ"»[3].

ثانيا- الرتبة المحفوظة والرتبة غير المحفوظة:

ذكر عند النحاة وعلماء اللّغة أنّ الرتبة نوعان محفوظة و غير محفوظة، وهما على النّحو التالي:

1) الرتبة المحفوظة:

---

[1] ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998م، ص207.

[2] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 1977م، ص186.

[3] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1993م، ص91.

هي قرينة لفظية تحدّد معنى الأبواب المرتّبة بحسبها، و من الرّتب المحفوظة في التّركيب العربي أن يتقدّم الموصول عن الصلة و الموصوف عن الصفة[1]. فهي إذن ثابة لا تتغيّر، بحيث لا يجوز تقديمها أو تأخيرها ونذكرها باختصار[2]:

- الصّلة: لا يمكن للصّلة أن تأتي قبل الموصول.
- توابع الأسماء: مثلا لا يمكن أن تتقدّم الصّفة على الموصوف، ولا البدل من المبدل منه، كذلك العطف لا يجوز أن يتقدّم المعطوف عليه.
- لا يمكن أن يتقدّم المضاف إليه على المضاف.
- لا يتقدّم الفاعل على الفعل.
- الأفعال الغير متصرّفة لا يجوز أن يقدم عليها شيء ممّا عملت فيه، نحو: نعم، بئس.
- العوامل التي تدخل على الأفعال مثل حروف الجر، لا يتقدّم عليها ما عملت فيه.
- الأحرف التي تأتي في صدر الكلام، عاملة كانت أو غير عاملة، لا يجوز أن يقدّم ما بعدها على ما قبلها، مثل: لا الابتداء، ألف الاستفهام.
- تقديم المضمر على الظاهر في اللّفظ والمعنى، فلا يمكن القول: "ضرب ابنه عمرًا".
- إذا كان العامل بمعنى الفعل ولكنه ليس فعلا، لا يجوز التقديم، نحو قولنا: "فيها زيد قائما"، حيث لايمكن تقديم"قائما" على "فيها".

[1] ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية، معناها ومبناها، ص 207.

[2] ينظر: ابن السراج، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين فتيلي، مؤسّسة الرسالة، لبنان، دط، دت، ج3، ص222.

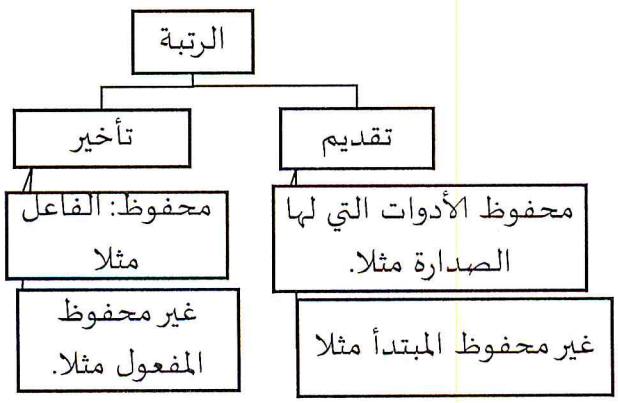
- لا يمكن تقديم ما أصله التّأخير، إذا التبس على السّامع أنّه مقدّم، نحو:"ضرب عيسى موسى".

2) الرتب غير المحفوظة:

وهي تأذن أحيانا بالتّقديم والتّأخير وهو ما يعرف ب «تشويش الرتبة ويتحكّم فيها عكسها أحيانا أخرى إذا اقتضت ذلك ضرورة تركيبة فيصبح العكس رتبة محفوظة كرتبة الكاف في نحو: "أكرمك االله"»[1]، و قد تضطر الرتبة غير المحفوظة لتكون محفوظة لأمن اللّبس ويظهر في قول تمام حسان « إنّ الرتبة غير المحفوظة قد تدعو الحال إلى حفظها إذا كان أمن اللبس يتوقف عليها وذلك في نحو: "ضرب موسى عيسى"»[2].

كما نعني بها تلك التّراكيب اللّغوية التي لا تختل إذا تغيّر موقع الكلمة فيها، سواء كان متقدّما أو متأخرا ومن ذلك: رتبة المبتدأ والخبر،رتبة الفاعل، والمفعول به، رتبة الضمير والمرجع، رتبة الفاعل والضمير بعد"نعم"، رتبة الحال، والفعل المتصرف، ورتبة المفعول به والفعل[3].

هذا بعامّة، مفهوم الرتبة بنوعيها المحفوظة وغير المحفوظة وهما من قبيل الرتبة النّحوية، وحتى تتّضح الرؤية جيدا قدّم لنا تمام حسان مفهومة الرتبة في مخطّط تمثيلي كما هو موضّح:



[1] البيان في روائع القرآن، ص227.
[2] اللّغة العربية معناها ومبناها، ص208.
[3] اللّغة العربية معناها ومبناها، ص207.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة الخامسة: التراكيب الإسنادية.

أهداف المحاضرة:

- تعريف التراكيب الإسنادية وأهميتها في بناء الجملة العربية.

- فهم كيفية تصنيف الجمل إلى فعلية واسمية وأهمية ذلك في التركيب الإسنادي.

- تعريف الوحدة الإسنادية كتركيب أساسي في اللغة العربية، والتمييز بين الوحدة الإسنادية البسيطة والمركبة.

تمهيد:

لقد كان من الممكن اعتماد التّحليل الوظيفي الذي يعنى بتعين ركني الإسناد، وكذا الوحدة الإسنادية في الجملة العربية وقبولهما قبولا حسنا لو أنّ النّطق بهذه التّراكيب الإسنادية كان سليقة لا صنعة في أفواه النّاطقين باللّغة العربية، حيث حرص النحاة والنّحويون قديما على أن يكون ذكر الوظائف النحوية والتراكيب الإسنادية جزءًا لا يتجزّأ من التّحليل اللّغوي إن لم نقل جوهره وأساسه.

أوّلا- التّقسيم الإسنادي عند العرب:

يسمي النحاة المسند في الجملة الفعلية فعلا، ولم ينصّوا على وظيفته التّركيبية[1]، بحيث أنّهم ذكروا في قواعدهم أنّ الفعل لا يمكن أن يقوم إلاّ بوظيفة المسند في الجملة الفعلية، فقد قالوا: « الفعل ما أسند إلى غيره ولم يسند غيره إليه»[2].

[1] ينظر: العكبري، مسائل خلافية، تح: محمد الخير الحلواني، دمشق، سوريا، دت، ص24.

[2] مصطفى إبراهيم، إحياء النّحو، القاهرة، مصر، دط، 1959م، ص55.

ولعلّ التّقسيم الثنائي الذي قدّمه النحاة للجملة العربية بعدّها قسمين: جملة فعلية، وجملة اسمية، ينبع من تصوّر النحاة للواقع اللّغوي والإمكانات التّعبيرية فيه، بالرّغم من أنّ هناك من انتقد هذا التّقسيم وادّعى أنّه مجرّد تقسيم شكلي لا يعبّر عن العلاقة أو التركيب الإسنادي بين المسند والمسند إليه، حتى أنّه لا يكثرت بالوظيفة التي يمكن أن يؤدّيها كلّ منهما في حالات تنوّعهما من حيث المعنى النّحوي.

ولقد أوضح الفرق بين البنية الفعلية والبنية الاسمية "جعفر دك الباب" اطلاقا من التّمييز بين البنية النّحوية الساكنة، والبنية الاخبارية المتغيّرة، اللّتان تفطّن لهما"سيبويه" حتى لا نجد غرابة في تسمية الجملة الفعلية نحو: نجح المجتهد، إلى جملة اسمية نحو: المجتهد نجح، لمجرّد تغيّر رتبة المسند إليه فيها[1].

وفي الحقيقة يعدّ تصنيف الجملة المؤدّية إلى الجملتين المذكورتين لا يعدّ صنعة نحويّة ابتدعها النحاة قديما، بل هو تصنيف يتماشى وطبيعة التّركيب الإسنادي في اللّغة العربية، نرجعه إلى الخصائص البنيوية لبنية الجملة العربية، والذي يتمّ فيه التّمييز بين مفهومين أساسيان هما: الفاعل والمبتدأ اللّذان يختلف دورهما في الوظيفي في التّركيب الإسنادي المفيد لاختلاف موقعهما، فليس من السواء تقديم وتأخير المسند إليه عن المسند(الفعل) في الوحدة الإسنادية الفعلية، لأنّ الجملة التي تبتدئ بفعل نحو:"نجح المجتهد" هي

[1] ينظر: جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص 115.

في المستوى النّحوي الساكن جملة لا يميّز في بنيتها عنصران منفصلان عن بعضهما[1] ، بمعنى أنّه لا يمكن التمييز فيها بين موضوع ومحمول الكلام حسب السياق.

ويمكننا القول كذلك فيما يدلّ على أنّ الفاعل" المجتهد" لا يؤثّر في الفعل الذي سبقه في الإفراد والتثنية والجمع، هو أنّ صيغة هذا الفعل تبقى هي الصيغة الأصلية في الماضي والمضارع المسندين إلى الضمير الغائب المفرد، سواء كان الفاعل بعده مفردا، مثنى، أو جمعا[2]، نحو: "نجح الطالب"، "نجح الطالبان"، و"نجح الطلّاب"، "ينجح المجتهد"، "ينجح المجتهدان" ، أو "ينجح المجتهدون".

بينما الجملة التي تبدأ باسم أسند إليه فعل نحو:"المجتهد نجح" أو"الرجل سافر" تعدّ جملة اسمية مركّبة محوّلة لأنّها تتركّب من عنصرين منفصلين نحويا وهذا في المستوى النّحوي الساكن، أمّا في المستوى الإخباري المتغيّر يمكن أن تقبل التّقسيم الوظيفي إلى موضوع ومحمول للكلام حسب السياق، فالمسند إليه"المجتهد" الفاعل هو الذي يخبر عن معلوم بالنسبة للسامع في هذه الجملة[3]، ولما كان المسند الذي هو الفعل الذي ولي الاسم"المسند إليه" "المجتهد" يعبّر عن معلوم لأنّه ذكر أمام السّامع من قبل في سياق الكلام، نجد النحاة يطلقون على المسند إليه إذا سبق الفعل مبتدأ وليس فاعلا أو نائبا للفاعل، لأنّك إذا قدّمت الفاعل فقلت"زيد قام"، لم يبق فاعلا إنّما كان مبتدأ وخبرا

---

[1] ينظر: الزمخشري، المفصّل، ص18.

[2] ينظر: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص ص 113- 117.

[3] ينظر: نعيمة رحيم العزاري، الجملة العربية في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1995م، ص53.

معرّضا للعوامل[1]، فالمبتدأ في هذه الحالة يؤثّر في الفعل الذي يليه ويسند إليه في حالة الإفراد التثنية والجمع، نحو: "المجتهد نجح"، المجتهدان نجحا"، "المجتهدون نجحوا"، فلو صحّ تقديم الفاعل لصحّ قولنا:" المجتهدان نجح"، المجتهدون نجح"..إلخ.

ولقد رأى بعض الباحثين أنّ مثل هذه الجمل" المجتهد نجح"، "الكاتب ألّف"،"الأب سافر" ...إلخ، لا تعدّ عند النحاة جملة فعلية، ذلك لأنّ الفاعل فيها تقدّم فعله فصار مبتدأ، فلم يقتنع هذا الفريق لأنّه رأى أنّ "الأخفش" ونحاة الكوفة قد ثاروا من قبل على هذه القاعدة، ورأوا أنّ مثل هذه الجمل تندرج ضمن الجملة الفعلية التي تقدّم فيها الفاعل على الفعل، بحيث أنّ دلالة الفاعلية تعدّ أصلا في الجملة، وأنّ الفعل لم يسند إلّا للفاعل المتقدّم لأنّه محدث به.

ولعلّ الإسناد اللّغوي واستعماله لا يؤيّد ما ذهب إليه هؤلاء، ذلك لأنّ تقديم"الفاعل" يؤدّي إلى تكوين تراكيب صورها ممنوعة لغويا تسفر عن غطائها النماذج الآتية: (المجتهدان قام، المجتهدون قام، المجتهدتان قامت، المجتهدات قامت)، لأنّ النحاة ذهبوا إلى أنّ الاسم الذي هو"الفاعل" في المعنى المنطقي والمعنوي إذا تقدّم على الفعل صار في الوظيفة مبتدأ[2]. وذلك كونه يعدّ أساس الإخبار وبالتّالي يصبح أهمّ جزء في التّركيب بحيث يحمل في طيّاته معنى الابتداء على الرّغم من احتفاظه ببعض من معاني الفاعلية، بحيث أنّ الضمير يعود إليه من موقع الفاعل، إلاّ أنّ هذا الرّأي يسقط عند ملاحظتنا المعاني وأحوال التّراكيب.

---

[1] رابح بوعزّة، دراسات نحوية، التّحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره، دار رسلان للنشر والتّوزيع، دط، 2014م، ص 25.

[2] ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص ص 280- 281.

ومن الأمثلة جملة" أنا نجحت" فالضمير المنفصل" أنا" مبتدأ، والضمير المتّصل"ت" وقع موقع الفاعل على الرّغم من أنّ دلة الضميرين واحدة، فإذا قلنا " المجتهد نجح" ألم يجرّ المسند إليه"المجتهد" مجرى الضمير المنفصل"أنا" في الجملة، فهو إذن مبتدأ، أي أنّه فاعل في المعنى وليس في الصنعة[1]. ثم إنّ ما يدل على أنّ"المجتهد" ليس فاعلا وإن أسند إليه الفعل في المعنى هو أنّنا نراه في التراكيب الإسنادية التالية قد حدث منه الفعل ولا يعدّ في التّحليل الوظيفي فاعلا باتّفاق النّحاة:

- رأيتُ المجتهد قد نجح.
- التقيت بالمجتهد ينتظر صديقه.
- هذا المجتهد يواصل نشاطه.
- إنّ المجتهد نجح بتفوّق.

ف"المجتهد" في هذه الحالات هو الفاعل في المعنى، لكنّه لا يعرب كذلك فهو في الجملة الأولى يعرب مفعولا به، وفي الجملة الثانية اسما مجرورا، وبدلا في الجملة الثالثة، واسم "إنّ" في الجملة الرّابعة، وذلك لأنّ«أساس الفاعل عند أهل العربية ليس كلّ ما كان فاعلا في المعنى، وإنّ الفاعل عندهم إنّما هو اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله»[2]، فالنحاة إذن لم ينظروا إلى المعنى فقط أثناء تحديد الوظيفة الإعرابية، بل عملوا كذلك على تسمية العديد من الوظائف النّحوية التي تتضمن

[1] ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، دت، دط، ص201.

[2] ينظر: جميل علوش، الإعراب والبناء، ص105.

معنى الفاعل كما هو الحال في الأسماء الناقصة، وأفعال المقاربة، والأحرف المشبهة بالفعل في حال ما كانت أخبارها أفعالا، أي (وحدات إسنادية).

-ثانيا- الوحدة الإسنادية:

1) مفهوم الوحدة الإسنادية:

هي تركيب إسنادي أساسي وقاعدي في بناء اللّغة العربية ونسيجها، عماده المسند والمسند إليه اللّذان تجمعهما رابطة إسنادية معنوية تسمّى الإسناد، والتي تجعل كلاّ منهما متعلّقا بالآخر سواء كان ذلك التعلّق بين اسم واسم، أو بين اسم وفعل، حيث يحصل في ارتباطهما علاقة بيان تؤدّيها البنية القاعدية الصغرى للّغة ذات الشكل الثنائي، ذلك أنّ أصغر وحدة إسنادية تحمل معنى وتبلغ عن إفادة لا يمكن أن يتجاوز تحليلها إلى أقل من العنصرين المذكورين[1].

كما أنّ مفهوم الوحدة البيانية (Proposition) بعنصريها (الفاعل+ الفعل) (sujet+ prédicat) عند النحاة الغربيين يطابق مفهوم"الوحدة الإسنادية" (فعل +فاعل) أو (مبتدأ+ خبر) عند النحاة العرب وذلك في الرؤية الجديدة لتحليل الجملة العربية وإعرابها[2]، وهي عند سيبويه كما سبق وذكرنا (المسند+ المسند إليه). كما ذهب بعضهم إلى أنّ الوحدة الإسنادية تعدّ من أقدم التشكيلات البنوية إذا كانت اسمية[3].

---

[1] ينظر: رابح بوعزّة، دراسات نحوية، التّحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره، ص33.

[2] ينظر: أحمد خالد، تحديث النّحو العربي، موضة أم ضرورة، ص 35.

[3] المرجع نفسه، ص31.

كما يرى بعض الدّارسين أنّ الوحدة الإسنادية لا تشترط أن تستوفي مبناها ومعناها أو أن تكون مستقلّة عن ما قبلها أو بعدها« فإذا لم تكن حاكمة ولا محكومة اعتبرت الوحدة الإسنادية مرادفة للجملة البسيطة المستقلّة»[1]، كما يروا أنّها إذا كانت جزءا من بناء أوسع لا يمكن تسميتها جملة لارتباطها بما قبلها وبعدها، ومن ثمّ يطلق عليها وحدة إسنادية ذات وظيفة محدّدة.

ويرى بعضهم الآخر أنّ التّركيب الإسنادي الذي يرتبط بتركيب سابق أو لاحق هو الذي يطلق عليه"الوحدة الإسنادية" كونها لا تستقلّ بالمعنى بذاتها بل تعتمد في ذلك على غيرها، وبالتّالي فإنّ وظيفتها تتمثّل في المساعدة على أداء المعنى وإتمامه[2]. إذن فالوحدة الإسنادية تعدّ جنسا تركيبيا متواجدا في جميع اللّغات.

ومثال تلاقي اللّغة العربية مع غيرها من اللّغات في التّركيب: المسند والمسند إليه (Sujet+ prédicat) وهو الجنس اللّغوي النّوعي القاعدي المشترك بين جميع أصناف الجمل[3].

أمّا بالنّسبة للتّركيب الإسنادي المستقل في المبنى والمعنى فلابدّ أن يسمّى "جملة" لا "وحدة إسنادية" وذلك لأنّ« الأصل في الجملة أن تكون مستقلّة لا تقدّر بمفرد»[4]، وبالتّالي يمكننا القول أنّ المعيار الأساس للتّفريق بين الوحدة الإسنادية والجملة هو الاستقلال في المبنى والمعنى.

---

[1] المرجع نفسه، 35.

[2] ينظر: رابح بوعزّة، دراسات نحوية، التّحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره، ص 34.

[3] Voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale, Edition, klincksieck, Librairie, paris, 1966, p 94- 99.

[4] ينظر: عبد القادر المهيري، الجملة في نظر النحاة، حوليات الجامعة التونسية، ص ص 37- 38.

2) أنواع الوحدة الإسنادية:

تنقسم الوحدة الإسنادية من حيث التّركيب والبساطة إلى قسمين هما:

1. الوحدة الإسنادية البسيطة:

هو ذلك التركيب الذي يحتوي على مسند ومسند إليه بصيغتهما المفردة[1]؛ بمعنى أنّهما لا يأتيان مركبين، أو يكوّنان معنى مستقل.

كما أنّ البنية الشكلية مثل الجملة البسيطة تنتهي حدودها في إطار المسند والمسند إليه لفظا أو تقديرا، والوحدة الإسنادية البسيطة قد تأتي فعلية أو اسمية ومن الأمثلة التي نسوقها في ذلك:

قال اللّه تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ **[18 :طه]**

حيث أنّ التّركيب الإسنادي(هي عصاي) يعدّ وحدة إسنادية اسمية بسيطة، تتكوّن من المسند إليه (هي) وهو في الجملة " في محلّ رفع المبتدأ"، والمسند (عصاي) وهو خبر المبتدأ، وهذا التّركيب يعدّ وحدة إسنادية لأنّه ليس مستقلا بنفسه كونه ارتبط بالتّركيب الإسنادي الذي سبقه (قال)[2].

وأمّا بالنسبة للوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة، نأخذ مثالا في قوله تعالى:

﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ **[يوسف:16]**.

---

[1] أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى النحاس، دار نهضة مصر، دت، 25/ 375.

[2] ينظر: دراسات نحوية، التّحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره، ص 36.

حيث أنّ الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة هنا هي(يبكون)، وجاءت مؤلّفة من المسند الذي هو الفعل المضارع (يبكي) والمسند إليه والذي هو الفاعل (واو الجماعة)، وهذا التّركيب لا يتوفّر هو الآخر على شرط الاستقلال حيث أنّ الوحدة الإسنادية تأخذ إعراب المفرد وتقوم بوظيفة الحال[1].

2. الوحدة الإسنادية المركّبة:

هي التّركيب الإسنادي الذي يكوّن عنصرا أو أكثر من عناصره الأساسية أو المتمّمة وحدة إسنادية بسيطة، على أن يكون هذا التّركيب الإسنادي غير مستقلّ بنفسه[2].

ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا العنصر قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[البقرة:69].

فالجملة المركّبة (إنّه يقول إنّها بقرة) هي وحدة اسمية إسنادية مركّبة، ورد فيها خبر "إنّ" وحدة إسنادية فعلية مركّبة[3]. و هذا التّركيب هو وحدة إسنادية لأنّه ارتبط بتركيب سابق "قال".

نستنتج ممّا سبق أنّ الفرق الجوهري بين الجملة والوحدة الإسنادية يعزّى إلى توفّر شرط الاستقلال من عدمه.

ثالثا- ثنائيّتا التّراكيب الإسنادية:

---

[1] ينظر: صورة الوحدة الإسنادية البسيطة، ص85.

[2] دراسات نحوية، التّحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره،ص37.

[3] المرجع نفسه، ص 37- 38.

في هذا الجزء من المحاضرة نتطرّق إلى أهم الثنائيّات التي عرفتهما التّراكيب النّحوية عند العرب والمحدثين وهما: ثنائية الكلام والجملة، وثنائية الجملة والوحدة الإسنادية.

1) ثنائية الكلام والجملة:

لابدّ على كلّ باحث مهتمّ بالتّحليل اللّساني لبنية الوحدة الإسنادية أن يبدأ بحثه انطلاقا من ثنائية الكلام والجملة بعدّهما مصطلحين متلازمين وردا كثيرا في الكتب النحوية القديمة، كما أنّ الحديث فيهما دار عند العرب قديما وعند المحدثين حديثا وهو ما سنراه في الأسطر الآتية:

1.1. عند النحاة:

يذهب فريق من النحاة إلى أنّ الكلام والجملة مصطلحان مترادفان، وهو رأي نجده عند النحاة القدماء أمثال: "أبو علي الفارسي" حيث قال في هذا الصّدد: « فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا: " عمر أخوك"و"بشّر صاحبك"، ويتألّف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا:" كتب عبد اللّه، وسرّ بكر(...)، ويدخل الحرف على كلّ واحد من الجملتين فيكون كلاما كقولنا:" إنّ عمرا أخوك، وما بشر صاحبك، وهل كتب عبد الله»[1]. فالملاحظ في هذا الكلام أنّ أبا علي جمع بين الكلام و الجملة.

ومن القدماء كذلك نجد صاحب الخصائص"ابن جنّي ت392هـ" وحّد بين المصطلحين حيث قال: « أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي

[1] أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، 88/1.

يسمّيه النحويّون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضُرب سعيد، و في الدار أبوك، وصه، ومه(....) فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام»[1]. ويؤكّد رأيه في قوله:« وأمّا الجملة فهي كلّ كلام مفيد مستقلّ بنفسه»[2]، فهو بذلك يرى الكلام نفسه الجملة.

كما ذهب "عبد القاهر الجرجاني ت471هـ"،إلى أنّ لكلام مماثل للجملة فقال:« اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد نحو"خرج زيد" سمي كلاما وسمي جملة»[3]، واختصر ذلك في قوله أيضا:« ومختصر كلّ الأمر أنّه لا يكون كلام من جزء واحد وأنّه لا بدّ من مسند ومسند إليه»[4]، فالجرجاني هنا سوّى بين الجملة والكلام، كون كلّ منهما يطلق على التّركيب الإسنادي المفيد فائدة تامّة. كما نجد الزّمخشري وابن يعيش من بين النحاة الذين وافقوا هذا الرّأي وذهبوا مذهبه.

وفريق آخر ميّز بين هذين المصطلحين من بينهم "الرضي الاستراباذي ت686هـ"، حيث قال: « والفرق بين الجملة والكلام، أنّ الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أوّلا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر في الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة، والظّرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس»[5]، وتبعه في هذا

---

[1] ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص 331.

[2] ابن جنّي، اللّمع في العربية، تح: حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دت، دط، ص110.

[3] أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، الجمل في النّحو، تح: حيدر علي، دمشق، سوريا، 1972م، ص40.

[4] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص160.

[5] الاستراباذي رضي الدين محمد بن حسن، شرح الكافية في النّحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، 8/1.

الرّأي "ابن هشام ت761هـ" الذي عرّف الكلام بأنّه القول المفيد بالقصد، والقصد من الإفادة هو ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عنده عبارة عن فعل وفاعله نحو:" قام زيد"، ومبتدأ وخبره نحو: "زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضُرب اللّص"[1]. وبهذا يظهر ابن هشام أنّ الجملة والكلام غير مترادفان كما رأى بعض النحاة، ويذهب بالتالي إلى أنّ الكلام تركيب إسنادي مفيد مقصود لذاته يحسن السكوت عنه، أمّا الجملة فهي عنده تركيب إسنادي لا يشترط أن تكون مستقلّة بنفسها، أو مستوفاة لمعنى.

2.1 الكلام والجملة عند المحدثين:

لقد شغلت ثنائية الكلام والجملة الدّارسين قديما وهاهي تشغل حيّزا من دراسات الباحثين في علوم اللّغة حديثا، إذ نجد العديد من المحدثين تحدّثوا عن هذين المصطلحين وتعمّقوا في ذلك ولعلّنا نذكر "عباس حسن" الذي ذكر في كتابه"النّحو الوافي" تعريف للجملة بعدّها مرادفة للكلام، فقال: « الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد ومستقل»[2]. بحيث ذهب إلى أنّ كلاهما بناء مكتمل المعنى غير مرتبط بغيره، بحيث يمكن أن يكتفي بالمسند إليه فقط نحو" ذهب الولد"، وما أضيف عليه فهو فضلة نحو:" لعب الولد لعبة الغمضية".

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، 1/ 431.

[2] السيوطي جلال الدين، همع الوامع في شرح الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979م، ج1، ص 13.

وذهب "إبراهيم أنيس" إلى أنّ الجملة هي :« أقلّ قدرة من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر لأنّه ليس لازما أن يحتوي لفظ على العناصر المكتوبة كلها»[1] ، وفي كلامه هذا تأكيد على أنّ الجملة لا بدّ من تمام معناها واستقلالها عن غيرها.

وفي رأي اللّساني "الحاج عبد الرحمن صالح" أنّ النحاة العرب أدركوا بحنكة ورؤية نظر الفرق بين المعنى والفائدة، حيث قال:« ولهذا أهمية عظيمة جدا لأنّه الأساس الذي بنيت عليه نظرية الإفادة الحديثة»[2]، وبالتالي فإنّ الجملة في رأيه لابدّ أن تتحقّق فيها الاستقامة النّحوية والدلالية[3]، بمعنى أنّ الجملة لا بدّ لها من أساسين هما: أساس نحوي من خلال مطابقة اللّغة بقواعد النّحو، وأساس دلالي من خلال وجود معنى في ذهن المتكلّم.

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، مصر، دت، ص 131.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، النّحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص12.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 8- 9.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بمعهد التدريج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة السادسة: التّركيب الاسمي.

أهداف المحاضرة:

- تعريف الجملة الاسمية وأهميتها كقاعدة أساسية في اللغة العربية.

- فهم العناصر الأساسية للجملة الاسمية، مثل المبتدأ والخبر، وكيفية تركيبها.

- التمييز بين التراكيب الاسمية، من خلال التعرّف على الأنواع المختلفة للتراكيب الاسمية، مثل التركيب المكون من اسمين متتاليين أو الاسم مع جار ومجرور.

- دراسة دور كل من المسند والمسند إليه في تشكيل الجملة الاسمية ومعنى التركيب.

تمهيد:

تعدّ الجملة قاعدة الكلام وأساسه فهي وحدة الإبلاغ الأولى التي تواضع عليها الناس، فإذا اختلّ نظامها فلا يؤدّي الكلام غرضه المتعارف عليه من تواصل وتبليغ.

وللجملة ركنان أساسيان هما: المسند والمسند إليه، بحيث يطلق على كلّ واحد منهما "عمدة"، ولعلّ تقسيم الجملة كما سبق وذكرنا اعتمد على نوع الكلمة التي ابتدأ منها الكلام ورتبتها الأصلية داخل الجملة، فإذا كان صدرها فعلا سمية جملة اسمية، وإذا كان صدرها اسما سمية جملة اسمية. وهذه الأخيرة – الجملة الاسمية- موضوع دراستنا هذه، إذ لا بدّ لنا أوّلا من الوقوف على مفهومها و تركيبها:

1. مفهوم الجملة الاسمية:

عرّفها ابن هشام بأنّها: « الجملة التي صدرها اسم" كزيد قائم" و"هيهات العقيق" و"قائم الزيدان" عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيون»[1] . كما شرحها "سيبوية" فقال: « المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبني عليه كلام، والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلاّ بمبنى عليه فالمبتدأ الأوّل، والمبنى ما بعده عليه رفع، والابتداء لا يكون إلاّ بمبنى عليه، فالمبتدأ الأوّل والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه»[2].

فأساس الجملة الاسمية إذن – كما نصّ عليها القدماء- أن يتصدّرها اسم نحو:" زيد قائم" أو "يقوم".

وأمّا دلالتها: «فإنّها موضوعة للدّلالة على الثبوت مجردا عن قيد التجدّد والحدوث فناسب أن يقصد بها الدوام والثبات»[3]، أو« إذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا وتجديدا»[4].

كما أنّ الجملة الاسمية غير مشتملة على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه ولا تشير إلى حدث أو زمن معيّن، ولو أضفنا عنصرا زمنيا طارئا إلى معنى الجملة جئنا

---

[1] ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب،تح: صلاح عبد العزيز علي السيّد، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، دت، ص507.

[2] سيبويه، الكتاب، ص126.

[3] الكفوي، الكلّيات، ص817.

[4] المرجع نفسه، ص1010.

بالأدوات المنقولة عن الأفعال، مثل الأفعال الناسخة بحيث تدخل على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند ينظر إليه من جهة زمنية معيّنة[1].

وتتكوّن الجملة الاسمية من:

- مبتدأ وخبر، نحو: قام زيد.
- حرف مشبه بالفعل واسمه وخبره، نحو: كأنّ السنوار أسد.
- لا النافية للجنس واسمها وخبرها، نحو: لا صديق لي سواك.

2. التّراكيب الاسمية :

وهي التي تشتمل على الاسماء في صدرها، بحيث تتكوّن من المسند والمسند إليه دون عناصر أخرى إضافية، وهي تتوزّع بالشكل كالآتي:

- التّركيب الاسمي المكوّن من اسمين متتاليين:

يقول المبرّد: « فالابتداء نحو قولك:" زيد" فإذا ذكرته فإنّما تذكر للسّامع ليتوقّع ما تخبره به عنه، فإذا قلت"منطلق" أو ما أشبهه صحّ معنى الكلام، وكانت الفائدة للسّامع في الخبر»[2]، بمعنى أنّ هذا النمط لا يتحقّق إلاّ بوجود اسمين يكونان ركنا هذا التّركيب.

- التّركيب الاسمي المكوّن من اسم وجار ومجرور وظرف:

---

[1] ينظر: تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ص 193.

[2] عبد الحليم بن عيسى، البنية التركيبية للحدث اللّساني، ص107.

نحو قولنا:" فاطمة في أمريكا"، أو "فاطمة سافرت ليلا"، ولعلّ النحاة اختلفوا في تحديد خبر هذا النمط، ففي رأي الأخفش إنّه من قبيل الخبر المفرد وكلاّ منهما متعلّق بالمحذوف، بحيث أنّ المحذوف هو اسم الفاعل ، أمّا التقدير فقولنا" فاطمة مستقرّة الآن في أمريكا، أو أنّ فاطمة مسافرة في أمريكا، وقيل كذلك إنّهما من قبيل جملة وإنّ كلا منهما متعلّق بمحذوف وهو الفعل، فالتّقدير إنّ فاطمة سافرت أو استقرّت في أمريكا، وهذا الرأي نسب إلى سيبويه و جمهور البصريين[1].

- **نص من كتاب علي أبو المكارم حول التّركيب الاسمي:**

يقول "علي أبو المكارم" في كتابه (الجملة الاسمية): «إنّه يجب أنْ نمضيَ في التّمييز بين الجملة المكوّنة من مبتدأ وخبر، وتلك الّتي تتكوّن من مبتدأ ومرفوع يسدّ مسدّ الخبر إلى غايته، كما يجب أنْ نأخذ بمقتضى التّفرقة القائمة بين الخبر المفرد أو الجملة من ناحية، والخبر شبه الجملة من ناحية أخرى من حيث ضرورة التّطابق العدديّ والنّوعيّ في أوّلهما، وانعدام هذا التّطابق في ثانيهما ومن ثمّ نضع الجملة الأولى المكوّنة من مبتدأ ومرفوع يسدّ مسد الخبر، في نطاق نوع مستقلّ من الجملة العربيّة، يمكن أنْ يُصْطَلَح عليه –كما أشرنا سابقا- بالجملة الوصفيّة، كما نضع الجملة الثّانية الّتي يكون خبرها ظرفا أو جارا أو مجرورا في إطار نوع مستقل أيضا من أنواع الجملة العربيّة، هي الجملة الظّرفيّة. وهكذا نقصر مدلول الجملة الاسميّة على ما كان المسند فيها واحدا من ثلاثة:

-1الاسم الجامد غير المشتقّ.

[1] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ط20، 1980م، ص53.

-2الاسم المشتقّ الذي لا يصحّ كونه رافعا للمسند إليه.

-3التّركيب الإسناديّ، أو ما يصطلح عليه في التّراث النّحويّ بالجملة.

وتتكوّن الجملة الاسميّة من طرفين أساسين شأنُها شأن سائر الجمل في العربيّة على نحو ما ذكرنا من قبل، هما: المسند إليه، والمسند، أمّا المسند إليه فهو المحكوم عليه والمتحدّث عنه، وأمّا المسند فهو المحكوم به.

وقد لاحظ النّحاة أنّ من أهمّ سمات الجملة الاسميّة صلاحيّتها للنّسخ. ومن ثمّ قسموها إلى قسمين: جملة غير منسوخة، وأخرى دخلها النّسخ، ويمكن أن يصطلح على الجملة الأولى (بالجملة المطلقة) للإشارة إلى أنّ العمليّة الإسناديّة فيها تؤدّي وظيفتها دون قيود عليها، كما يمكن أن يصطلح على الثّانية (بالجملة المقيّدة) للدّلالة على أنّ ثمّة قيدا قد أحدث تأثيرا لفظيّا ومعنويّا في العلاقة الإسناديّة، فليس النّسخ في جوهره سوى تعبير بالتّحديد؛ أي التّقييد، لبعض العلاقات والرّوابط القائمة بين أطرافه»[1].

[1] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنّضر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص ص 20- 21.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بمابعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة السّابعة: التّركيب الفعلي.

أهداف المحاضرة:

- تعريف الجملة الفعلية كنوع من الجمل التي يتصدرها الفعل.

- تحديد العناصر الأساسية للجملة الفعلية، مثل الفعل والفاعل والمفعول به.

- التعرف على الفرق بين الجملة الفعلية البسيطة والجملة الفعلية المركبة وكيفية تركيب كل منهما.

تمهيد:

فرّق النحاة قديما بين كلّ من الجملة الفعلية والجملة الإسمية، وكما سبق ورأينا فإنّ الجملة الاسمية هي تلك الجملة التي يتصدّرها اسم نحو: "الأستاذ غائب"، "العلم مرعب"، ولقد دعا الدكتور "مهدي المخزومي" إلى بناء تعريف لكلّ منهما بمقتضى ما يفيد المسند فيهما من دلالة، بحيث إنّ الجملة الفعلية هي التي يدلّ فيها المسند على التّجدّد ويتّصف فيها المسند إليه اتّصافا متجدّدا أي التي يكون فيها المسند فعلا لأنّ الدلالة على التجدّد دائما تستمدّ من الأفعال وحدها[1].

وفيما يلي نتعرّف على مفهوم الجملة الفعلية وتركيبها:

[1] ينظر: مجدوب عز الدّين، المنوال النحو العربي، دار محمد علي الحامي، الجمهورية التونسية، دط، دت، ص25.

أوّلاً- مفهوم الجملة الفعلية: هي الجملة التي تبدأ أو يأتي صدرها فعلا، سواء كان في زمن الماضي، أو المضارع وحتى الأمر، ناقصا أو تاما، جامدا أو متصرّفا، مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، نحو: نجح المجتهد، ينجح المجتهد، كُتِبَ الدّرس..[1].

والجملة الفعلية تتكوّن من (فعل، فاعل، مفعول به)، فالفعل هو حدث يرتبط بزمان محدّد، والفاعل هو الذي قام بالحدث في ذلك الزمن، وأمّا المفعول به فهو الذي وقع عليه الحدث.

ثانيا- الفعل وأنواعه:

الفعل هو الكلمة الدّالة على حدث مقترن بزمن، مثال: كَتَبَ، لَعِبَ..، فهي تدلّ على حدث هو الكتابة واللّعب وزمانهما الماضي، و"يكتُبُ" فهي تدلّ على حدث في الحاضر وهو"الكتابة"، وأما "اقرأ" فهو حدث يدلّ على الزمن القادم أو المستقبل[2].

وله ثلاثة أنواع إذن: ماض، مضارع، وأمر، حيث إنّ :

- الفعل الماضي: هو حدث دلّ على زمن مضى قبل زمن المتكلّم، نحو: سافر الرّجل، ومن علاماته قبوله تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة، نحو: لَعِبتَ لعبة الشطرنج/ سافرت فاطمة.

---

[1] ينظر: قلاتي إبراهيم، قصّة الإعراب، ص582.

[2] ينظر:عبد اللّطيف محمد حمادة وآخرون، النّحو الأساسي، دار الفكر العربي، شارع عباس العقاد، مصر، 1997م، ص124.

- الفعل المضارع: هو ما دلّ على حدث وقع في زمن المتكلّم أو بعده، نحو: يذهب الرجل إلى المقهى، وعلامته أنّه يقبل دخول "لم" عليه أو"لن" أو"السين" أو "سوف"، و"حروف المضارعة"، "الهمزة"، "النون"،"الياء"،"والتاء".
- الفعل الأمر: هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن المتكلّم[1]، نحو:"غَادر فورًا " ، وعلامة فعل الأمر دلالته على الطلب مع قبول ياء المخاطبة، نحو: "أحِبّيني فَاطِمتِي بلا عُقدٍ".

ثالثا- أشكال وصور الجملة الفعلية:

يعرّف النحاة الجملة الفعلية على أنّها الجملة المتصدّر فيها الفعل، نحو قولنا: قامت زاهية، نجحت زاهية، كَتَبَت إخلاص كتابًا...، والجملة الفعلية بشكل عام يمكن أن نقسّمها إلى قسمين هما: الجملة الفعلية البسيطة، والجملة الفعلية المركّبة[2].

أمّا البسيطة فهي أبسط شكل تتركّب منه الجملة الفعلية، بحيث يأتي فيها المسند دالاً على التّغيير، وهي تتألّف من ركنين أساسيين:

- المسند الذي يكون عنصرا فعليا يدلّ على حدث في زمن ما.
- المسند إليه يكون عنصرا اسميا أم متحدثا عنه.

بينما هناك من أضاف ركنا إضافيا سمّاه "العلاقة التي تربط بين طرفي الإسناد"، وتكون علاقة ذهنية تصوّرية.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 125- 126.

[2] ينظر: الخوليكي زين كامل، الجملة الفعلية البسيطة والموسّعة، مؤسّسة شباب الجامعة، دط، 1987م، ج1، ص2.

ويكون الفعل في الجملة الفعلية البسيطة "لازما" وصورتها هي: الفعل اللاّزم، الفاعل/ أو متعدّيا وصورتها: الفعل المتعدّي، الفاعل، المفعول..[1]

أمّا الجملة الفعلية البسيطة المتوسّعة فتكون بإضافة عنصر جديد على الجملة البسيطة فيترك آثاره على التّركيب كلّه في البناء والدّلالة، وعلى هذا تكون الصورة التركيبية العامّة للجملة الفعلية الموسّعة كالآتي:

عنصر أو ركن لغوي جديد يكون فعلا أو حرفا- جملة فعلية بسيطة، فعلها متعدّ أو لازم[2].

والجملة الموسعة تضمّ المباحث الآتية[3]:

- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الإثبات.
- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة النّفي.
- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة التوكيد.
- التوسعة بعناصر لغوية جديدة فعلية أو حرفية في حالة الاستفهام.

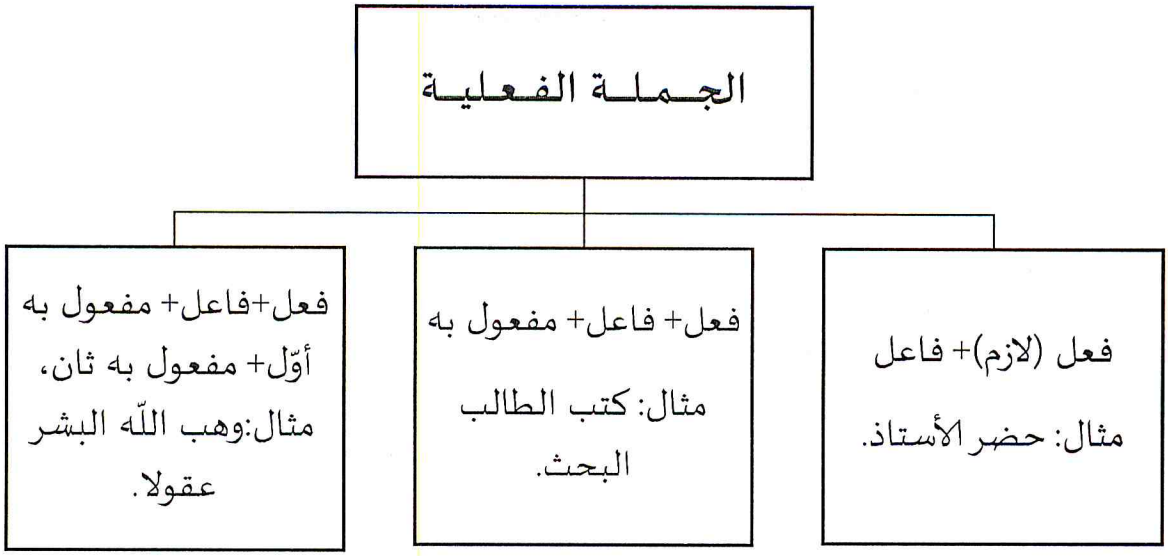
وتأتي الجملة الفعلية موضحة كما هو المخطط الآتي:

---

[1] ينظر:المرجع نفسه، ص2.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص2.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص2.



إذن يمكننا القول إنّه يوجد نوعان من الجملة الفعلية: جملة عادية تكتفي بالفعل والفاعل، وأخرى مركّبة يكون فيها الفعل متعدّيا يلزم مفعولا أو اثنين.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بملف التدريج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثامنة: التراكيب الجملية.

أهداف المحاضرة:

- تعريف التراكيب الجملية وأهميتها في بناء الجملة العربية.
- تصنيف الجمل إلى جمل اسمية وفعلية، وأهمية هذا التصنيف في فهم التركيب النحوي.
- معرفة كيفية ارتباط التراكيب الجملية بالقواعد النحوية والبلاغية.
- تعريف الوحدة الإسنادية وأنواعها، وكيفية ارتباطها بالتراكيب الجملية.

تمهيد:

لعلّ الباحث في كتب النّحو والمطّلع عليها يلحظ أنّ النحاة قديما لم يقدّموا للجملة بابا بعينه، بل يصطدم بمصطلحات استعملت مرادفة لها مثل: مصطلح الكلام-(سبق وذكرنا الفرق بين الكلام والجملة عند النحاة -أنظر المحاضرة رقم-5-)- بحيث لم تنل الجملة حظّها اللاّزم والوافر من الدّراسة كما حدث مع بعض مصطلحات اللّغة الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وغيرها من المشتقات، بحيث أنّهم عرضوا لها فقط حين تناولوا موضوعات أخرى ليمرّوا عليها مرور الكرام« وكان الأولى أن يبدأ الدّرس النّحوي بالجملة ويكون تقسيم مباحثه في ضوئها وليس بحسب المفرد، وبحسب ما جرى عليه البحث في الكتب النّحوية، فصارت مباحث الجملة متفرّقة تأتي هنا وهناك»[1].

وقد تعدّدت مفاهيم الجملة عند النحاة قديما وحديثا، إلاّ أنّهم لا يختلفون بأنّها تقوم على أساسين هما:

[1] كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص5.

أ/ الإفادة: بمعنى أنّ الجملة تسمّى جملة لا بدّ أن تقدم إفادة في معناها ويحسن السكوت عنها.

ب/ الإسناد: من خلال العلاقة الإسنادية التي تجمع كلاّ من المسند والمسند إليه.

- مصطلح التّراكيب الجملية في الدّرس النّحوي:

عالج النحاة القدامى التّراكيب الجملية معالج شاملة شملت جوانب مختلفة اتّصفت أغلبها بالدّقة، من خلال أنّهم حلّلوا التّركيب وقاموا بإبراز الوظائف النحوية للكلمات المكوّنة للجملة على أساس الأبواب النحوية داخل العلاقات الرابطة بين الكلمات محقّقة بذلك فائدة يحسن السكون عنها، كما تناول النحاة أنواع الجمل من خلال منطلقين اثنين هما :

1. **المنطلق الوظيفي العام:** حيث قسم النحاة على أساسه الكلام إلى :خبر وإنشاء، ومنهم من قسّمها إلى عشرة أنواع، غير انّ المعمول بها في أقسام الكلام لدى أغلب النحاة هي الخبر والإنشاء، لأنّ جميع الأقسام التي أضافها النحاة ترجع إليهما، وكما نعرف فإنّ النحاة عرّفوا الإسناد بأنّه ضمّ كلمة إلى أخرى على وجه الإنشاء والإخبار[1].

2. **المنطلق التركيبي:** بحيث اعتمد فيه النحاة على ما تبدأ به الجملة أو ما يتصدّر الجملة من مفردات فإن ابتدأت باسم سميت جملة اسمية، وإن ابتدأت بفعل سمّيت جملة فعلية، وإن بدأت بظرف سميّت جملة ظرفية.

---

[1] ينظر : جمعة العربي الفرجاني، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين من قسم اللّغة العربية، كلية الآداب، جامعة الزاوية، المجلد2، العدد 15، 2013م، ص60.

- **هيكل تقسيم الجملة:** يقوم هيكل تقسيم الجمل وفق ما تمليه التّراكيب المكوّنة لها بحيث نجد (الجملة الكبرى والجملة الصغرى) وبحسب النّوع اسمية و فعلية، أو بحسب محل الجمل من الإعراب سواء كانت جمل لها محلّ من الإعراب أو جمل ليس لها محلّ من الإعراب.

وقد نهج النحاة اللّغويون لتصنيف الجملة منهجين: تركيبي ، تقسّم الجملة على ضوئه إلى قسمين: اسمية وفعلية، ثم وصفوها بالكبرى أو الصغرى، وبلاغي يتعلّق بالمعنى وتقسّم الجملة في إطاره إلى إنشائية وإخبارية[1].

والتّراكيب الجملية فيما بينها تشكّل نصا مترابطا وفق نسق معيّن،إذ يلزم هذا التّركيب أن يؤدّي معنى مفيدا ومقصودا، والجملة سواء كانت فعلية أو اسمية لها استخدامات عديدة حسب القصد المراد تبليغه مثل: الجملة الابتدائية، الجملة الإخبارية، الجملة البسيطة، الجملة المركبة، جملة الحال، وجملة الصلة وغيرها...

- **التّركيب اللّغوي / الجملي:**

هو التّركيب الذي يقوم وفقا لأسس تنطلق منها قواعد النّحو الضابطة للجملة وتكوينها. والتركيب اللّغوي نعني به المستوى التّركيبي في اللّغة، وهو الذي تكون فيه اللّغة على نسقها الكامل في بناء الأصوات والألفاظ، وهو يعدّ أعلى مستويات التركيب اللّغوي

[1] ينظر: خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النّحوي والتّطبيق اللّغوي- بحوث في التّفكير النّحوي والتحليل اللّغوي، دار وائل للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص106.

بحيث يتمّ من خلاله دراسة العلاقات التركيبية بين الجمل وداخلها حتى تكون ذات دلالة ومعنى واضح.

واللّغة العربية تميّزت جمل وتراكيب تغطّي حاجة المتكلّمين بها،بحيث تلبّي قدرتهم على التّعبير عمّا يجول في ذواتهم، في حين تستخدم اللّغة لتوليد جمل عديدة من التّراكيب الأصلية مجموعة من القواعد النّحوية المركّبة لنظامها ولولاها لما استقرّ هذا النظام، بالإضافة إلى القواعد البلاغية التي تهتمّ بالدلالة وتعدّدها بين الجمل، وكذا القواعد الصرفية التي تعمل على توليد الجمل من خلال استخدام المشتقات في البنى اللّفظية، فلو قلنا: "سافرت فاطمة إلى أمريكا"، يختلف سياقها إذا غيّرنا من بنية الفعل "سافرت" إلى "تُسافر" فتصبح: "تُسافر فاطمة إلى أمريكا" فيختلف سياقها وبالتّالي تعدّ جملة وليدة جملة أخرى، وهذا إذا غيّرنا في كلّ مرّة من الفعل يتغيّر تركيب الجملة.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بالبعد التسريح والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة التّاسعة:شبه الجمل.

أهداف المحاضرة:

- تعزيز الفهم لدى الطلاب لمفهوم شبه الجملة وأهميتها في اللغة العربية.
- تحديد أنواع شبه الجمل واستخداماتها المختلفة.
- تعليم الطلاب القواعد النحوية المتعلقة بشبه الجمل وكيفية إعرابها.

تمهيد:

اهتمّ النحاة منذ القدم بشبه الجملة بحيث أنّهم لم يصطلحوا على هذه التّسمية ولم يحدّدوها إلاّ أنّهم لم يهملوها كمفهوم، فقد عدّها النحاة أحد العناصر غير الإسنادية أو بعض الوحدات غير التّركيبية التي لا يتمّ التّعامل معها إلاّ بوجود الفعل سواء كان ظاهرا أو مقدّرا كونه أقوى العوامل و بعدّه الحدث الذي تتعلّق به دراسة شبه الجملة، وقد سمّيت هذه الأخيرة عند المتأخّرين "شبه الجملة" كونها متردّدة بين الجمل والمفردات لا تعتبر جملة ولا مفردة نظرا لخروجها عن الجمل التي حدّدها النحاة قديما.

أوّلا- تعريف شبه الجملة:

أ/ لغة:

ورد في معجم مقاييس اللّغة: « الشين والباء والهاء أصل واحد يدلّ تشبّه الشيء وتشاكله لونا ووصفا.

يقال: "شِبه، شَبَهٌ وشَبيهٌ"[1]، والشِّبهُ: المثلُ، جمعها أشباه، وشابَهَهُ وأشبَهَهُ: ماثلهُ[2]، والشُّبهَة: الالتباسُ[3].

والجملة لفظ مأخوذ من "أجْمَلَ الشَّيء" إذا جُمع عن تفرقة[4]، وسمّيت الجملة في النّحو بهذا الاسم لضمّ بعض الألفاظ إلى بعض[5].

ب/ شبه الجملة اصطلاحا:

تعني في الاصطلاح النّحوي الظرف، وحرف الجر الأصلي مع المجرور[6]، إذ لا بدّ من أن يكون كلّ واحد من هذه العناصر في الشبه جملة تامّين ليتعلّقا، بمعنى لا بدّ أن تتحقّق بهما فائدة،« فإن لم يكونا تامّين لم يجزِ الوصل بهما؛ فلا تقول: جاء الذي بك، أو جاء الذي اليوم..»[7].

وذهب فخر الدّين قباوة في تعريفها إلى القول « هي الظرف، أو الجار الأصلي مع المجرور، وإنّما سمّيت بذلك لأنّها مركّبة كالجمل، فهي تتألّف من كلمتين أو أكثر، لفظا أو تقديرا، وهي غالبا تدلّ على الزمان أو المكان، وإن تعلّقت بكون محذوف دلّت على ضمير

---

[1] ابن فارس أحمد، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979م، ج3، ص243.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح:محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م ،ص 1247، مادّة (ش ب ه).

[3] الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ص2236، مادة (ش ب ه).

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادّة (جمل).

[5] ينظر: السيوطي، المطالع السعيدة في شرح الفريدة، تح: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1977م، ج1، ص 95.

[6] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل عن الألفية، ج1، ص ص153- 154.

[7] المصدر نفسه، ص155.

مستتر أيضا، فكانت كالجمل في تركيبها، ولهذا فهي تغني أحيانا عن ذكر الجملة وتقوم مقامها»[1].

وفي رأي مأمون عبد الحليم تعدّ :« مصطلح نحوي يطلق على كلّ تركيب مكوّن من حرف جر مع الاسم المجرور به، سواء أكان الحرف ظاهرا نحو: زيد في البيت، أو مقدّرا ب"في" نحو: رأيت زيدا يوم الجمعة، والتّقدير: في يوم الجمعة، ونظرا للتّشابه البنيوي والوظيفي للظرف والجار والمجرور اتّفق النحاة على اطلاق مصطلح (شبه الجملة) عليهما»[2].

إذن من خلال هذه التّعريفات يتبيّن أنّ شبه الجملة تتكوّن من جار ومجرور أوظرف، بحيث تكون علاقة الجار بالمجرور والحدث اللذان يتعلّقان به علاقة تأثير وتأثّر وإفادة.

ولقد صرّح "ابن مالك" بمصطلح "شبه الجملة" الدّال على الظرف والجار والمجرور في كتابه "التّسهيل" ذلك في باب نائب الفاعل، حيث قال: « ولا تمنع نيابة غير الأوّل من المفعولات مطلقا، إن أمّن اللّبس ولم يكن جملة أو شبهها»[3]، فكثيرا ما تقوم شبه الجملة مقام الفعل أو ما شابهه في وظيفته، فهي تؤدّي وظيفة نحوية في حال تعلّقها بالفعل وذلك كونها تشبه إلى حدّ قريب الجملة في التركيب بناء وتركيبا.

---

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1989م، ص 271.

[2] مأمون عبد الحليم، بنية شبه الجملة في التراكيب العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 30/117، جامعة الكويت، 2012م، ص4.

[3] ابن مالك، تسهيل الفوائد، تح: كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967م،ص 77.

-ثانيا- بين الجملة وشبه الجملة:

تؤدّي شبه الجملة وظيفة الفعل أو ما شابهه، ذلك لوجود الكثير من السّمات المشتركة بينهما[1]، وهذا في حالة تعلّق شبه الجملة بالفعل، وقد رأى كثير من الباحثين أنّ هناك شبه بين الفعل وشبه الجملة في الشكل التركيبي والبنيوي بحيث سمّيت شبه الجملة كذلك« لأنّها مركّبة كالجمل، فهي تتألّف من كلمتين أو أكثر ...»[2]، إذ أنّ المعلوم لدينا هو تلك العلاقة الشكلية بين عناصر شبه الجملة هي علاقة غير إسنادية، وأنّ علاقة الجار والمجرور علاقة نسبة وتقييد[3]،وهذا يخالف الجملة التي تقوم على الإسناد الذي يعدّ أهمّ ما يميّز بين الجملة وشبهها، مع العلم أنّ شبه الجملة تقوم بدور الفعل أو تنوب عنه في حال حذفه في المواطن التي تستدعي وجوده، فتقوم بوظيفته وترتبط بمعناه، وقد تنوب عنه في حال كونها خبرا تعلّق بفعل مقدّر أو محذوف- في رأي البصريين[4]-.

ويعدّ هذا التصوّر في العلاقة بين الفعل والجملة من جهة، وشبه الجملة من جهة أخرى هي أساس إطلاق النحاة مصطلح شبه الجملة على الجار والمجرور والظرف التّامين، بحيث جاءت التّسمية من كون الجار والمجرور لا يؤدّيان معنى مستقلاّ منفردين، بل معنى فرعيا كأنّهما يشكّلان جملة ناقصة أو ينوبان عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلّقهما[5].

-ثالثا- أنواع شبه الجملة:

---

[1] ينظر :فهمي سوزان محمد فؤاد، شبه الجملة، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص ص 9-10.

[2] فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 172.

[3] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص204.

[4] شرح ابن عقيل، 153/1.

[5] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1999م، ص357.

من خلال التّعريفات يتّضح لنا أنّ شبه الجملة تنقسم إلى نوعين: جار ومجرور، الظرف.

أ/ الجار والمجرور: بمعنى أنّ شبه الجملة تتكوّن من حرف جرّ واسم مجرور، فالاسم المجرور قد يأتي ظاهرا وقد يأتي ضمير متّصل، وحروف الجر هي : إلى، من، عن، في ،واو القسم...إلخ.

أمثلة:

- تعلّقت بالمحبوب.
- كتبت عن فاطمة شعرا.
- مررت بها.
- غادرت من الجامعة.

ب/ الظرف:

عرّفه ابن الحاجب بأنّه: «إنّما لهم يذكر حدّه لما في لفظ المفعول فيه من دلالة عليه فكأنّه قال: المفعول فيه هو الذي فعل فيه الفعل»[1]، بمعنى أنّ الظرف هو اسم منصوب يدلّ على زمن وقوع الحدث أو مكانه، وهو ينقسم إلى قسمين: ظرف زمان وظرف مكان، فالأوّل يتعلّق بالزمان، والثاني بالمكان.

[1] ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج1، ص 316.

1. ظرف الزمان: يقول الجرجاني «إنّ ظروف الزمان لما شاكلت المصادر في صيغة الفعل تدل عليها، فإذا قلت(ضرب) دلّت صيغته على زمن الماضي كما يدلّ على المصدر الذي هو(الضرب)، وإذا قلت(يضرب) دلّ على زمان الحاضر أو المستقبل، جرت مجرى المصادر في تعدّي الفعل إلى جميع أنواع نكرتها ومعرفتها وموقتها ومبهمها»[1]. فالأفعال جميعها تتعدّى إلى جميع أنواع ظروف الزمان.

2. ظرف المكان: عرّفه الجرجاني: «الظروف من المكان ليست كالظرف من الزمان في أنّ جميع الأفعال تتعدّى على جميع ضروبها، وإنّما يتعدّى الفعل إلى ماكان منها مبهما»[2]. بمعنى أنّ ظرف المكان يستعمل لمعرفة المكان الذي وقع فيه الفعل كقولنا: "جلس الطالب أمام المعلّم".

[1] عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، م1،ص631.
[2] المرجع نفسه، ص641.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة العاشرة: الرؤية التّركيبية في التراث.

أهداف المحاضرة:

- استعراض الجهود التي بذلها العلماء العرب في دراسة التركيب والنحو، مع التركيز على أهمية أعمالهم.

- تقديم لمحة عن علم التراكيب عند العرب قديماً ودوره في إفادة الدراسات الحديثة في فهم وتفسير قواعد اللغة العربية.

تمهيد:

يعدّ التّركيب جزءا أساسيا ومهما من الدّراسات اللّغوية في التراث العربي، حيث يهتم بدراسة كيفية تكوين الجمل وتركيب الكلمات ضمن سياق الجملة للوصول إلى المعنى المقصود المؤدّي فائدة، وكونه يشمل قواعد النّحو والصرف وعلاقات الكلمات بعضها ببعض انصبّ النحاة قديما على دراسته والبحث فيه وحاولوا جهدهم إعطاءه حقّه اللّازم وبالتّالي كانت لهم رؤية جدير الاطّلاع عليها في مؤلّفاتهم.

1) مفهوم التراث:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب : «ورثه ماله ومجده، وورثهُ عنهُ ورثًا وارثة ووراثة وإراثة، يقال: ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثا... ويقال: ورثت فلانا مالا أرثه وَرثا ووِرثا إذا مات مورثك، فصار ميراثه لك»[1].

وجاء في معجم الوسيط: « ورث فلانا المال ومنه وعنه يرثه ورثا وورثا وإرثا ورثة ووراثة: صار إليه ماله بعد موته،ويقال: ورث المجد وغيره، ورث أباه ماله وجده: ورثه عنه»[2].

ومن خلال هذين التّعريفين نخلص إلى أنّ التراث هو ما خلّفه السّابقون لمن هم لاحقين من مجد ومال وعلم وغيرها.

ب. اصطلاحا:

هو كلّ ما تركه أو خلّفه السّلف إلى خَلَفِهم، حتى تؤخذ منه العبر والدّروس أو يتّبع كنهج يسير عليه الخلف ويكون حلقة وصل بين ما هو ماض وما هو حاضر، والتراث في الحضارة بمثابة الجدور من الشجرة كلّما تعمّقت جذورها واتّسعت كانت الشجرة أقوى وزاد ثباتها على مواجهة تقلّبات العصور والأزمنة، والتراث يكون في العقائد والفلسفة والعلوم والآداب والسلوك والفن واللّغة، والتراث المكتوب والمعقول يشمل المخطوطات والذخائر العلمية والأدبية التي تحتاج إلى نشر وتحقيق[3].

---

[1] ابن منظرو، لسان العرب، مادّة (ورِثَ).

[2] مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، مادة (ورث).

[3] ينظر: هادي نهر، الأساس في اللغة العربية ورمتها، دار الفكر، عمان، ط1، 2002م، ص15.

والمكتبة العربية زاخرة بتراثنا العربي المحفوظ في المؤلّفات والمدوّنات والمخطوطات التي دوّنها وألّفها وخطّها النحاة قديما حول الدّرس اللّغوي النحوي والتركيبي، وعلى مختلف المستويات التركيبية والصوتية والدلالية، وغيرها من القضايا المتعلّقة بعلوم اللغة العربية بشكل عام، فإذا تحدّثنا عن علم التراكيب والنّحو لا بدّ أن نذكر تاريخا يحمل بين طيّاته آلاف المؤلّفات الضخمة التي عمل عليها النحاة الأوائل من مدرستي البصرة والكوفة النحويتين والتي لازالت أهم المراجع التي لا بدّ لأي دارس العودة إليها.

2) بين التراث والحداثة:

لا يمكن أن تتنافى الحداثة كمفهوم مع التراث، ذلك أنّ ما هو تراث كان محدثا وما هو محدث لابدّ أن يكون تراثا لما يستحدث بعده، كما تعدّ الحداثة أيضا امتدادا لما هو موروث في علوم اللّغة فلا تستند إلاّ به فإذا اندثر التراث اللغوي القديم فلا قيمة لما يقدّمه الدّارسون سوى بعض من البحوث تلتقط من هنا وهناك، «فأيّ حداثة أو تحديث للماضي قد يعدّ انحرافا عن الجادّة وعودة بالعلم المراد تحديثه إلى عصره البدائي أو تطوير شيطاني لا يرتكز على دعائم قويّة تضمن له البقاء أو العطاء أو دون ذلك»[1].

3) علم التّراكيب عند العرب قديما:

كثير من علماء اللّغة قديما وحديثا يرون أنّ النّحو هو ما يصطلح عليه بعلم اللّغة، ولعلّ أوّل محاولة في استقراء شواهد اللّغة العربية واستنباط قواعدها ظهر خلال القرن الأوّل من الهجرة بحيث صاحبته دوافع دينية وسياسية أدّت إلى ظهور توجّهين اشتركا في

[1] عبد الله أحمد جاد الكريم، الدّرس النّحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م، ص 296.

كون أنّ النّحو علم لابدّ من أن ينصبّ حوله الاهتمام ولكن اختلفا في تخريج الظواهر اللّغوية ممّا زادها تعقيدا أكثر.

وأوّل من جاء وفي جعبته مجموعة من الآراء اللّغوية التي اشتملت على المستويات الصوتية والصّرفية واللّهجات العربية وتداخل اللغات فيما بينها وتأثّرها ببعضها البعض "ابن جني ت395هـ" بحيث زرع ميدانا خصبا مكّن الدّارسين من التعمّق فيه أكثر فلا تزال آراؤه من أهم المصادر المعتمدة في إدراك أنظمة اللغة ودراستها التّركيبية، وهذه الدّراسات النّحوية جعل من النّحو مرادفا لعلم اللّغة، فلا يدرس دارس شيئا من علم اللّغة أو ألّف فيه إلاّ وكان المنتظر منه اعتماد القواعد النحوية والقوانين المتعلّقة بالحركات الإعرابية وتخريجها وتوجيهها بطريقة حديثة حتى يكون هناك تيسير في تعلّمها وتعليمها، فأخذ النّحو يتمّ بإعراب الكلمات في الجمل والتّفنّن في تخريج الحركة التي لا عامل لها في الجملة بل ويتناولونها تعليلا ودراسة حتى لو لم تكن تلك الجملة ذات دلالة ومعنى[1].

و تتناول الدّراسات النحوية دور العرب القدماء في دراسة التّراكيب اللّغوية، مشيرةً إلى أنّ هذه الدراسات لم تكن محصورة على العلماء المحدثين فقط، فقد قام العرب القدماء بدراسة النّحو والبلاغة بطريقة تجمع بين علم النّحو وعلم المعاني، حيث سعت هذه الدراسات إلى فهم العلاقة بين الوظيفة النحوية والدلالة المعجمية للمفردات، مما ساعد في الوصول إلى المعنى الدلالي للجمل.

وتكمن أهميّة ما جاء به النحاة في:

[1] ينظر: تمام حسان، التراث اللّغوي عند العرب، مجلّة فصول، مصر، ع1، 1980م، ص87.

- التفاعل بين النحو والمعاني: العرب القدماء درسوا التراكيب اللغوية من خلال دمج علم النحو مع علم المعاني، مما أسهم في فهم كيفية تأثير التركيب اللغوي على الدلالة والمعنى.

-نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني: لقد وضع الجرجاني نظرية النظم، التي تؤكد على أنّ اللّغة ليست مجرد مجموعة من الألفاظ، بل هي مجموعة من العلاقات التي تشكل التركيب اللّغوي، وقد أكدّ الجرجاني على أهمية تنظيم الكلمات وفقًا لقواعد نحوية معينة لتحقيق دلالات مناسبة.

- التّحليل اللّغوي: يسعى علم التّراكيب إلى مزج معطيات النّحو مع معطيات المعاني، مما يؤدي إلى تحليل دقيق للتّراكيب اللّغوية وفهم استخدامها في سياقات مختلفة.

بهذا الشكل، تبرز أهمية الدّراسات اللّغوية القديمة وارتباطها بالدّراسات الحديثة، مما يعكس عمق الفهم العربي للغة وتراكيبها عبر العصور.

4) نظريّة النظم:

هي نظرية جاء بها البلاغي "عبد القاهر الجرجاني" ، بحيث إنّ التّأليف أو البناء اللغوي للجملة هو ببساطة تنظيم الكلمات وفقًا لما يتطلبه المعنى. وكما عبّر عبد القاهر الجرجاني، يجب أن يتم وضع الكلام بطريقة تتماشى مع قواعد علم النحو، مع الالتزام

بقوانينه وأصوله. من الضروري فهم المناهج التي اتبعت وعدم الانحراف عنها، بالإضافة إلى حفظ الرسوم النحوية المحددة، لضمان عدم الإخلال بأي منها[1].

يقدم عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم منهجًا متميزًا لدراسة النص الأدبي، حيث يعتبره بناءً لغويًا خاصًا يكتسب قيمته من صناعته وتركيبه. على الرغم من أن العديد من العلماء قد تناولوا موضوع النظم في القرآن، إلا أن الجرجاني هو الأول الذي أسس نظرية بلاغية متكاملة حول هذا الموضوع، مما أضفى طابعًا نقديًا على دراسة النصوص الأدبية.

تستند نظرية النظم إلى عدة أسس واضحة المعالم:

1. معاني النحو: يُعتبر هذا الأساس من أهم مرتكزات منهج الجرجاني، حيث يبرز دلالة المصطلح وتأثيره في أذهان معاصريه واللاحقين.

2. بيان النحو : يساعد في توضيح كيفية ارتباط الكلمات ببعضها.

3. إمكانيات التأليف: يركز هذا الأساس على طرق الربط بين مكونات الجملة والعبارة، وكيفية تنظيمها بشكل يحقق معنىً واضحًا.

4. ترتيب الكلمات : يُعتبر هذا الأساس مهمًا لملاحظة كيفية ترتيب الكلمات في الجملة، مما يؤثر على المعنى العام للنص.[2]

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص81.

[2] ينظر: البدران زهران، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، دار المعارف، القاهرة، دت، ص175.

بهذا الشكل، يسعى الجرجاني إلى تقديم أدوات فعالة لدراسة النصوص الأدبية ومعالجتها، مما يعزز من فهم القواعد البلاغية ويتيح للدارس تذوق النصوص بشكل أعمق.

5) جهود النحاة قديما:

لا يمكن لأحد أن ينكر الجهود العظيمة التي بذلها العلماء العرب في مجال دراسة التركيب والنحو العربي، فهذه الجهود تُعتبر من المساهمات القيمة التي لا يحق لأحد تجاهلها. لقد عمل هؤلاء العلماء بجد واجتهاد، مفعمين بالعزيمة والإصرار على تأسيس علم يحمي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، من الأخطاء والاندثار. كان الدافع وراء أعمالهم هو الحفاظ على لغة القرآن، التي تمثل دستور الإسلام ومنهج المسلمين. ولم تتراجع عزائمهم أو تضعف هممهم، بل واصلوا العمل بدقة وتنافس فيما بينهم لتحقيق الصواب في قواعد اللغة.

ولعلّ أوّل كتاب في علوم النّحو وصل إليها هو "الكتاب" لسيبويه ت189هـ، الذي عرض جميع أبواب النّحو والصّرف والأصوات العربية كما عدّ نموذجا حقيقيا لنهج التّأليف العربي، ولهذا سار على خطاه العديد من العلماء[1].

ومن ناحية أخرى، يجدر بنا أن نلاحظ أنّ العلماء القدماء كانوا يتمسكون بمفاهيم ثابتة لا يتخلون عنها، فقد أبدوا اهتمامًا كبيرًا بقواعد اللّغة، مع التّركيز على الحفاظ على نقائها وفصاحتها، كما كان من المهم أن تحمل اللّغة بعدًا جماليًا يعتمد على استخدام صيّغ

[1] ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التّفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994م، ص 20.

لغوية تُعتبر متميّزة وفق معايير جمالية محددة، كما أنّ الغرض الأساسي من هذه القواعد التقليدية هو حماية أصالة اللغة وتعزيز قيمتها الجمالية[1].

بناءً على ذلك، يمكن القول إنّ الدّرس النّحوي التّركيبي لدى العلماء القدماء كان يعتمد بشكل كبير على الأمثلة والشواهد المستمدة من النصوص القديمة، فقد اعتبروا هذه النصوص مرجعًا أساسيًا، حيث تمثل أرقى مستويات الفصاحة والبلاغة، وكان من الضروري لديهم القياس على هذه الأمثلة، حيث اعتبروها معيارًا لصحة الاستخدام اللغوي، نظرًا لأنها تعود إلى عصور سابقة وتعتبر الأكثر أصالة.

هذا الاهتمام بالأصول اللغوية المكتوبة لم يكن مجرد تقدير للتراث، بل كان يعكس التزامهم بالحفاظ على نقاء اللغة العربية وفصاحتها. فقد أدركوا أن هذه الأصول تمثل القاعدة التي يمكن من خلالها تقييم أي تطورات أو تغييرات قد تطرأ على اللغة. لذا، كانت دراستهم تركز على تحليل هذه الشواهد بعناية، مما ساهم في ترسيخ قواعد اللغة وضمان استمرارية جمالها وبلاغتها عبر الأجيال.

[1] ينظر :ميشال زكريا، مباحث في الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، ط2، 1985م، ص73.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بالبحث العلمي والعلاقات الخارجية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الحادية عشرة: الدّرس اللّساني الحديث وعلم التّراكيب.

أهداف المحاضرة:

- استعراض تاريخ الدرّس اللّغوي الحديث وتطوراته وأهم ما جاء به عالم اللسانيات دي سوسير.

- توضيح فروع اللسانيات المختلفة وكيفية ارتباطها بعلم التراكيب، مما يعزز الفهم العميق للغة كظاهرة إنسانية معقدة.

- تحديد ومعرفة الخصائص الأساسية للغويات أو اللسانيات الحديثة، مثل الاستقلالية والمساواة بين اللهجات والفصحى، وأثرها على الدراسات اللّغوية.

تمهيد:

يعتبر الدّرس اللّساني الحديث من المجالات الحيوية في دراسة اللّغة، حيث يركّز على تحليل البنية اللّغوية وتفكيك عناصرها لفهم كيفيّة تشكيل المعاني، ويتناول هذا الدّرس مختلف الجوانب المتعلقة بالتّراكيب اللّغوية، بدءًا من الجملة البسيطة وصولاً إلى الجمل المركبة والمعقدة، كما يهدف علم التراكيب إلى استكشاف العلاقات النّحوية والدلالية بين الكلمات وكيفية تفاعلها لتكوين المعاني، فمن خلال هذا التحليل، يسعى الباحثون إلى تقديم رؤى جديدة حول اللّغة واستخداماتها، ممّا يعزز الفهم العميق للظواهر اللّغوية ويتيح تطوير نظريات جديدة في اللّسانيات.

1) مفهوم اللّسانيات:

أ. لغة:

ورد في مقاييس اللّغة في مادّة (لسن): اللام والسين والنو أصل صحيح واحد يدلّ على طول اللّطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللّسان وهو معروف ، والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة، ويقال: بسنته إذا أخذته بلسانك... واللّسن جودة اللّسان وفصاحته، واللسن اللغة، ويقال: لكلّ قوم لسن أي اللّغة، ويقولون ملسون الكذاب، وهو مشتقّ من اللّسان لأنّه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه ألسنة[1].

يقول الراغب الأصفهاني(ت565ه) في مادة/ لسن: اللسان الجارحة وقوّتها، ففي قوله تعالى: "واحلل عقدة من لساني" يعني به من قوّة لسانه فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة وإنّما كانت في قوته التي هي نطق به ويقال لكلّ قوم لسان، واختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللّغات[2].

من هذين التّعريفين نلاحظ أنّ مفهوم اللّسانيات لغويا من اللسان وهو يتناول معنى اللّسان في ذاته أواللّغة.

ب. اصطلاحا:

عرّف الفرابي (339ه) اللّسانيات إذ يقول في هذا شأن: (علم اللّسان) ضربان أحدهما حفظ الألفاظ الدّالة عند أمّة ما، و على ما يدل على شيئ منها، و الثاني في قوانين تلك

---

[1] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (لسن).

[2] ينظر: راغب أصفهاني، مفردات في غريب القرآن، تح: محمد أحمد خلق الله، مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة، دط، 2009م، ص580، مادة –لسن-.

الألفاظ (....) و علم اللّسان عند كل أمّة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى : علم الألفاظ المفردة و علم الدلالة والألفاظ المركبة و علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وعلم الدلالة و الألفاظ المركبة و علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة و قوانين تصحيح القراءة و قوانين تصحيح الأشعار.[1]

و اللّسانيات هي العلم الذي يدرس اللّغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها و لذاتها مكتوبة و منطوقة كانت أو منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنّها مادّة خام تساعد أكثر على تحقيق من مدى الفعالية لأدوات البحث اللّساني المعاصر و لأنّها لم تنل بعد ما تستحقه من عناية والدراسة، ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف و تفسير أبنية هذه اللّغات و استخراج القواعد العامّة المشتركة بينها و ال قواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلّفة لكل لغة على حدة[2].

يطلق البعض على الدّرس اللّغوي الحديث عدّة تسميات منها: علم اللّغة، علم اللّسان، اللّسانيات، اللّسْنيات، الألسنية، الألسنيات، اللّغويات، وتتداخل هذه المصطلحات مع بعضها البعض تداخلا لا يفيد العلم ممّا أدّى ذلك إلى تمزق مجالات البحث العلمي في اللّغة العربية وإهمال كثير من قضاياه وإلى عدم وضوح جوانبه المتكاملة[3].

2) نبدة عن الدّرس اللّغوي الحديث:

---

[1] الفرابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1931م، دط، ص15.

[2] ينظر: عبد العزيز حليلي، اللّسانيات العامّة واللّسانيات العربية، منشورات دار سال، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص11.

[3] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، دت، ص47.

شهد تاريخ الدرس اللغوي الحديث تطورًا ملحوظًا مع اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد العالم البريطاني وليم جونز في عام 1786. هذا الاكتشاف لم يكن مجرد حدث عابر، بل كان نقطة تحول أساسية، حيث سلط الضوء على أهمية الدراسة المقارنة بين اللغات الهندية الأوروبية. وقد ساهم ذلك في تعزيز مكانة الدرس اللغوي كعلم مستقل.

في بداية القرن العشرين، برز اللساني فرديناند دي سوسير كأحد أبرز الشخصيات في هذا المجال، حيث نشر تلاميذه محاضراته في عام 1916. كان دي سوسير رائدًا في تقديم منهجية جديدة لدراسة اللغة، حيث أشار إلى أهمية البحث الوصفي الذي يركز على تحليل اللغة في لحظة معينة، وهو ما أطلق عليه "اللغة الوصفية التزامنية"SYNCHRONIQUE" بالمقابل، أشار إلى "اللغة التاريخية التعاقبية"DIACHRONIQUE التي تدرس تطور اللغة عبر الزمن، بهذا الشكل، أسس دي سوسير لأسس جديدة في علم اللغة، مما جعل الدرس اللغوي الحديث يعتمد على تحليل البنية اللغوية بشكل دقيق، ويعزز من فهم العلاقات بين عناصر اللغة المختلفة[1].

و لقد أحدث نعوم تشومسكي ثورة حقيقية في تاريخ الدرس اللغوي الحديث، حيث قدم رؤى جديدة غيرت من مسار دراسة اللغة. بعد نشر كتابه "التراكيب النحوية"، أصبح تشومسكي رمزًا للعلم اللغوي الأمريكي، وبرز كأحد أبرز المفكرين في هذا المجال. اعتمدت نظريته على استخدام المنطق والرياضيات والنماذج الرمزية، مما أضفى طابعًا علميًا دقيقًا على دراسة اللغة.

[1] ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة، ص14.

تأسست مكانته كمنظر عالمي منذ عام 1962، عندما قدم تقريرًا في المؤتمر الدولي التاسع لعلماء اللغة في كامبريدج، بريطانيا[1].

قدّمت أفكاره إطارًا جديدًا لفهم كيفية اكتساب اللّغة وتكوين الجمل، حيث اعتبر أنّ الإنسان يمتلك قدرة فطرية على تعلم اللغة، مما يتجاوز مجرد التقليد. كما أشار إلى أن القواعد النحوية ليست مجرد مجموعة من القوانين، بل هي نظام معقد يتضمن مبادئ عامة تنطبق على جميع اللغات.

بهذا الشكل، أصبح تشومسكي شخصية محورية في اللسانيات الحديثة، حيث أثرت نظرياته على مجالات متعددة مثل علم النفس وعلوم الحاسوب، وأعادت تشكيل فهمنا للغة كظاهرة إنسانية فريدة.

3) فروع اللّسانيات[2]:

تتوزع فروع اللّسانيات إلى عدة مجالات رئيسية، كل منها يركز على جوانب معينة من دراسة اللّغة:

1. اللّسانيات المقارنة Comparative Linguistics : تُعتبر من أقدم فروع اللسانيات، حيث تهتم بمقارنة لغتين تنتميان إلى نفس الفصيلة اللّغوية، و يهدف هذا المجال إلى فهم العلاقات بين اللّغات المختلفة وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، مما يساعد في بناء فهم أعمق لتاريخ وتطور اللّغات.

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة، ص14.

[2] ينظر: عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، دط، 2007م، ص23.

2. **اللسانيات التاريخية Historical Linguistics**: تركز هذه الدراسة على تتبع التغيرات التي تطرأ على اللغة عبر العصور. تبحث في العناصر والعوامل التي تؤدي إلى هذه التغييرات، مما يمكن الباحثين من فهم كيفية تطور اللغات وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على هذا التطور.

3. **اللّسانيات الوصفية Descriptive Linguistics**: تهدف إلى دراسة اللغة من خلال وصف تراكيبها الداخلية. تركز هذه اللسانيات على تحليل اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، دون الاعتماد على المقارنات مع لغات أخرى، مما يسهم في تقديم صورة واضحة عن كيفية عمل اللغة.

4.**اللسانيات التقابلية Contrastive Linguistics**: تُعتبر من أحدث المناهج في اللسانيات، حيث تهدف إلى مقارنة لغتين أو لهجتين متعاصرتين لإثبات الفروق بينهما. يسعى هذا الفرع إلى فهم كيفية استخدام كل لغة في سياقات معينة وكيفية تأثير كل منهما على الأخرى.

5. **اللسانيات التطبيقية Applied Linguistics**: تركز هذه الدراسة على تطبيق نتائج الأبحاث اللغوية في مجالات عملية مثل تعليم اللغات، تحليل الأخطاء اللغوية، وصناعة المعاجم. تهدف اللسانيات التطبيقية إلى حل المشكلات المتعلقة باللغة وتطوير استراتيجيات تعليمية فعالة.

كل فرع من هذه الفروع يسهم في توسيع فهمنا للغة كظاهرة إنسانية معقدة، ويعزز من قدرتنا على التواصل وفهم الثقافات المختلفة من خلال اللغة.

4) خصائص اللّسانيات الحديثة[1]:

تتميز اللسانيات الحديثة بعدة خصائص أساسية تعكس تطورها واهتمامها العميق بدراسة اللغة كظاهرة إنسانية معقدة، ومن أبرز هذه الخصائص:

1. الاستقلالية: تسعى اللسانيات الحديثة إلى أن تكون علمًا مستقلًا عن العلوم الأخرى، مثل الفلسفة أو علم النفس. هذا الاستقلال يعكس رغبتها في تطوير منهجياتها الخاصة وأدواتها التحليلية التي تتيح لها دراسة اللغة بشكل موضوعي ودقيق.

2. المساواة بين اللهجات والفصحى : تعترف اللسانيات الحديثة بأهمية جميع أشكال اللغة، سواء كانت فصحى أو لهجات محلية. هذا التوجه يعكس فهمًا عميقًا للتنوع اللغوي، حيث تعتبر اللهجات جزءًا لا يتجزأ من التراث اللغوي والثقافي، مما يسهم في تعزيز الهوية اللغوية.

3. التركيز على اللغة المنطوقة قبل المكتوبة: تعطي اللسانيات الحديثة الأولوية للغة المنطوقة، معتبرة إياها الشكل الأكثر طبيعية واستخدامًا للغة. إذ تعكس اللغة المنطوقة التفاعلات الاجتماعية والثقافية بشكل أفضل، مما يساعد في فهم كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية.

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، ص 12.

4. السّعي لبناء نظرية لسانية شاملة : تهدف اللسانيات الحديثة إلى تطوير نظرية لغوية تتسم بالعموم والشمولية، بحيث يمكن تطبيقها على جميع اللغات دون استثناء. هذا الطموح يعكس رغبة الباحثين في إيجاد قواعد ومبادئ عامة يمكن أن تفسر الظواهر اللغوية المختلفة.

5. عدم الاهتمام بالفروقات اللغوية : تركز اللسانيات الحديثة على دراسة اللغة ككل بدلاً من الانشغال بالفروقات بين اللغات المختلفة. هذا النهج يسعى إلى فهم القواسم المشتركة بين اللغات وكيفية تفاعلها، مما يسهل دراسة الظواهر اللغوية بشكل أعمق.

6. دراسة اللّغة ككل: تتبنى اللّسانيات الحديثة مقاربة شاملة لدراسة اللغة، حيث تسعى لفهم جميع جوانبها وعناصرها، من التركيب النحوي إلى المعاني والدلالات. هذا التركيز على الكلية يساعد في تقديم صورة متكاملة عن كيفية عمل اللغة وكيفية تأثيرها على التفكير والتواصل.

تجمع هذه الخصائص بين الرؤية العلمية الدقيقة والاهتمام بالتنوع الثقافي واللغوي، مما يجعل اللّسانيات الحديثة مجالًا غنيًا ومتنوعًا يستمر في التطور والنمو.

5) اللّسانيات عند دي سوسير:

يقول ديسوسير: «إنّ موضوع اللّسانيات الوحيد والصّحيح هو اللّغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها»[1].

[1] F. De Saussure : cours de linguistique générales, 4me, édition, payot, paris, 1949, p 317

أمّا قوله "من أجل ذاتها" فتعني أنّ دراسة اللّغة تتم بغرض فهمها وتحليلها كموضوع مستقل، دون أي أهداف أخرى. يسعى الباحث إلى إجراء دراسة موضوعية تهدف إلى الكشف عن طبيعة اللغة وحقيقتها، وليس لتحقيق أغراض تربوية أو عملية مثل تحسين التعليم أو تعديل جوانب معينة فيها. إن عمله يقتصر على وصف اللغة وتحليلها بشكل موضوعي، مما يتيح له تقديم رؤية دقيقة حول بنيتها وعناصرها، دون الانحراف نحو تحسينها أو تغييرها.

حيث يعبّر قوله هذا عن رؤية ثورية في دراسة اللّغة، إذ يشير سوسير إلى أهمية دراسة اللغة كظاهرة مستقلة، حيث ينبغي أن يتم تحليلها وفهمها من خلال خصائصها الداخلية وقواعدها الذاتية، بعيدًا عن التأثيرات الخارجية مثل العوامل الاجتماعية أو الثقافية.

هذا التركيز على اللّغة كموضوع مستقل يعكس الرغبة في بناء علم لغوي يعتمد على منهجيات دقيقة وواضحة، مما يتيح للباحثين فهم البنية اللغوية وعلاقاتها الداخلية بشكل أفضل، فمن خلال هذا المنظور، تصبح اللغة نظامًا متكاملاً يتكون من وحدات وعلاقات تفاعلية، مما يسهل دراسة كيفية تشكيل المعاني والتراكيب.

كما أن هذا النهج يعزز من فكرة أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أيضًا نظام معقد يتطلب دراسة معمقة لفهمه. وبالتالي، فإن اعتبار اللغة في ذاتها يعني إعطاؤها المكانة التي تستحقها كموضوع علمي يستحق البحث والدراسة، مما يمهد الطريق لتطوير نظريات لغوية جديدة وأساليب تحليل مبتكرة.

- ثنائيات دي سوسير:

قدم فرديناند دي سوسير مجموعة من الثنائيات التي أسهمت في تشكيل فهمنا الحديث للغة، و من أبرز هذه الثنائيات:

1. ثنائية الدال والمدلول : تعتبر هذه الثنائية من أهم مفاهيم سوسير، حيث يُعرف الدال بأنه الشكل الصوتي للكلمة (مثل كلمة "عصفور")، بينما المدلول هو الصورة الذهنية أو المعنى المرتبط بتلك الكلمة. العلاقة بينهما اعتباطية، مما يعني أنه لا توجد علاقة طبيعية أو منطقية تربط بين الشكل الصوتي والمعنى، بل تعتمد على الاتفاق الاجتماعي.

2. ثنائية اللغة والكلام: يميز سوسير بين "اللغة" (Langue)التي تمثل النظام اللغوي الاجتماعي المشترك، و"الكلام" (Parole) الذي يعبر عن الاستخدام الفردي لهذا النظام. هذا التمييز يساعد في فهم كيفية عمل اللغة ككل وكيفية تفاعل الأفراد معها.

3. ثنائية الآنية والتاريخية: تشير هذه الثنائية إلى الفرق بين دراسة اللغة في لحظة معينة (الآنية) ودراسة تطورها عبر الزمن (التاريخية). يُعنى المنهج الآني بتحليل اللغة كما هي في الوقت الحالي، بينما يركز المنهج التاريخي على التغيرات التي تطرأ على اللغة عبر العصور.

4. ثنائية المحور الاستبدالي والمحور التوزيعي: تتعلق هذه الثنائية بكيفية تنظيم الكلمات داخل الجمل. المحور الاستبدالي يشير إلى الخيارات المتاحة من الكلمات التي يمكن استخدامها في سياق معين، بينما المحور التوزيعي يتعلق بكيفية ترتيب هذه الكلمات في الجملة لتكوين معنى.

من خلال هذه الثنائيات، أسس دي سوسير لأسس جديدة في دراسة اللغة، مما ساهم في تطوير المناهج البنيوية التي لا تزال تؤثر على الدراسات اللغوية حتى اليوم.

6) علاقة اللّسانيات بعلم التراكيب:

تعتبر العلاقة بين اللّسانيات وعلم التّراكيب وثيقة ومترابطة، حيث يُعد علم التراكيب جزءًا أساسيًا من دراسة اللغة في إطار اللسانيات. إذ يركّز علم التّراكيب على كيفية تنظيم الكلمات لتكوين الجمل، ويحدد القواعد التي تحكم هذا التنظيم. بينما تشمل اللسانيات دراسة اللغة ككل، بما في ذلك الصوتيات والدلالات والمورفولوجيا، حيث إن فهم التركيب اللغوي يساعد في تحليل كيفية تشكيل المعاني من خلال ترتيب الكلمات، لذا، فإن دراسة التراكيب تعزز من الفهم الشامل للغة وتساهم في تطبيقات عملية مثل تعليم اللغة والترجمة، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في دراسة الظواهر اللغوية المختلفة.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بالمعهد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة الثانية عشرة: التّركيب من منظور بنيوي.

أهداف المحاضرة:

- توضيح مفهوم التركيب من منظور بنيوي وأهميته في دراسة اللّغة.
- فهم كيفية تحليل الجمل من خلال التركيز على البنية والعلاقات بين العناصر اللّغوية.
- معرفة الأسس النظرية للمنهج البنيوي وكيفية تطبيقه على النصوص اللّغوية.

تمهيد:

يعدّ التّركيب أحد المفاهيم الأساسية في اللّسانيات الحديثة، حيث يركز على دراسة كيفية تنظيم الكلمات في الجمل وتفاعلها مع بعضها البعض، إذ يعتمد هذا المنظور على فهم اللّغة كنظام متكامل يتكون من عناصر مترابطة، ممّا يسمح بتحليل البنية اللغوية بشكل دقيق. يتناول التركيب البنيوي القواعد التي تحكم تشكيل الجمل، ويعتمد على نماذج نظرية تهدف إلى وصف العلاقات النحوية والدلالية بين الكلمات. من خلال هذا الإطار، يُمكن استكشاف كيفية تكوين المعاني وتحديد الوظائف اللغوية، مما يسهم في فهم أعمق للغة كظاهرة اجتماعية وثقافية.

1) مفهوم البنية :

أ. لغة: وردت في "لسان العرب" بهذا المعنى حيث جاء في مادة "بنى" : « و البنية و البنية: ما بنيته و هو البِنى و البُنى...، يقول الجوهري: و البُنى بالضم مقصور مثل البِنى : بُنية و بِنًى

بكسر الباء مقصور... سمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره».[1]

و قال ابن منظور (ت 711هـ) : «و البنيُ : نقيض الهدم، بنى البناء البناء بنياً وبناء وبنى مقصور، و بنياناً و بنية و بناية، وابتناه و بناه»[2].

إنّ لفظة بنية ثلاثية الأصل، و هي من "بنى" أو "بنا"، غير أن الأصل الأول هو الأكثر استعمالا و شيوعا من الأصل الثاني الذي قل في كلام العرب، كما ذكر صاحب "لسان العرب"[3]. ولفظة بنية تعني "الهيئة التي يبنى عليها"[4]. أما لفظة "مبنى" فهي مرادفة للفظة "بنية" عند أهل اللسان العربي، على أساس تفريقهم بين المعنى و المبنى"[5].

ب. إصطلاحا:

البنية تعني، تركيب الشيء من أجزاء على شكل معين يحدده الشخص حسب تصوره لهذا الشيء بالذات، بناء على رؤية محددة. غير أن نظرة كل واحد إلى ذات الشيء تختلف من شخص إلى آخر، حسب رواية كل واحد، لأن هذه البنية، أو هذا التركيب يخضع إلى نظام أو قانون يتجلى دوره في تنظيم وتفسير تكوين الأشياء وإدراكها[6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ط1، المجلد 1، ج4، دار صادر بيروت. 1992، مادة "بنى"، ص 94.

[2] المصدر نفسه، ص93.

[3] نفسه، ص 94.

[4] فضل، صلاح. نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، ب.ت،ص 293

[5] زكريا، ابراهيم، مشكلة البنية، ص 32.

[6] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص 8.

ولفظة "بنية" لها قرائن عديدة، فقديماً نجد "الجاحظ" و "ابن رشيق" قد وظفاها بمعنى النسج : « وأهل صناعة الشعر، أبصر به من العلماء بآلته من نحو غريب و مثل و خبر وما أشبه ذلك... و قد يميز الشعر من لا يقوله، كالبزاز يميز من الثياب ما لم ينسجه... »[1].

إذن نستنتج أنّ النحاة القدامى، ومن بينهم الجرجاني، كانوا على دراية بمفهوم البنية، ولكنهم استخدموا مصطلحات مختلفة للدلالة على بنية الكلام، مثل: النظم، التركيب، التأليف، الترتيب، التعليق، والبناء. هذه المصطلحات تعكس فهمهم العميق للعلاقات التركيبية بين عناصر اللغة وكيفية تنظيمها.

2) التّركيب عند البنيويين:

تنوعت آراء اللسانيين حول مفهوم التركيب، ورغم اختلاف هذه الآراء، إلاّ أنّها تظل مرتبطة بفكرة نظم وتأليف الجمل، و يُعدّ العالم اللساني "دي سوسير" من الرواد الذين قاموا بأول محاولة جادة لدراسة هذا المفهوم، حيث عرّف التركيب بأنه« اجتماع عنصرين لغويين دالين على المعنى ، ويكون هذا التركيب وفق علاقات مترابطة فيما بينها[2]».

يُظهر هذا التّعريف أنّ التّركيب ليس مجرد تجميع عشوائي للكلمات، بل هو عملية منظمة تتطلب فهم العلاقات التي تربط بين العناصر اللغوية يعكس ذلك أهمية التركيب في بناء المعاني وتحديد كيفية تفاعل الكلمات ضمن الجملة، ومن خلال هذا الإطار، يمكن

[1] العدد 75/1 ذكره احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1978، ص 445.

[2] ينظر: عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة الآفاق العلمية، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 13، أبريل، 2017م، ص 134.

للباحثين استكشاف كيفية تشكيل الجمل وكيف تؤثر هذه التراكيب على الفهم العام للنصوص.

كما أن دراسة التركيب من منظور بنيوي تعزز من القدرة على تحليل الأنماط اللغوية وفهم كيفية تنظيم الأفكار والمعلومات داخل اللغة، مما يسهم في تطوير نظريات لغوية جديدة وتحسين طرق تعليم اللغة.

2.1. بنية الجملة في ضوء النظرية البنيوية:

يعبر الاستعمال الحديث لمصطلح "البنية" عن مفهوم يشير إلى الطريقة الفنية التي يتم بها إنشاء شيء ما، سواء كان هذا الشيء ماديًا أو لغويًا أو كلاميًا، بمعنى آخر، تعكس البنية كيفية تنظيم الأجزاء المختلفة لتكوين شكل متكامل.

كما تتعدد الآراء حول مفهوم "البنية" (Structure) في سياق المنهج البنيوي، حيث تُعتبر البنية طريقة ومنهجًا ووسيلة هدفها الأساسي هو دراسة القوانين التي تحدد تركيب اللّغة، بحيث يسعى الباحث من خلال هذا المنهج إلى تتبّع تطور هذه القوانين، إذ تُفهم اللغة كنظام عضوي منظم يتكون من علامات (Signes) مترابطة، فبناءً على ذلك، يحدد المنهج البنيوي اتجاه البناء من خلال العلاقات التي تربط العناصر المختلفة، مما يمنحها دلالة ومعنى، فهذه الدلالة تعتمد على إدراك قيمة العناصر اللغوية بالنظر إلى موقعها ضمن مجموعة العلاقات المنظمة[1].

[1] ينظر: زكرياء ابراهيم، مشكلة البنية، ص 12.

تعدّ البنيوية منهجًا نقديًا يركز على دراسة النّصوص بشكل مستقّل عن السياقات التّاريخية أو الاجتماعية. تهدف إلى فهم كيفية تكوين المعاني من خلال التركيب الداخلي للنصوص، مما يعكس أهمية البنية كعنصر أساسي في تحليل النصوص الأدبية واللغوية[1].

يمكننا القول إن المنهج البنيوي يتيح للباحثين تحليل النصوص بطريقة موضوعية، حيث يتم التركيز على كيفية تفاعل العناصر اللغوية داخل النص وكيف تؤثر هذه التفاعلات على المعنى العام. هذا التحليل يمكن أن يكشف عن الأنماط والتكرارات والاختلافات التي قد لا تكون واضحة عند النظر إلى النص بشكل سطحي.

علاوة على ذلك، فإن فهم البنية كمفهوم يتجاوز مجرد التركيب اللغوي ليشمل العلاقات الاجتماعية والثقافية بين العناصر، مما يعزز من قدرة الباحثين على تقديم تحليلات شاملة وعميقة للنصوص، في النهاية، يُظهر المنهج البنيوي كيف أن كل عنصر في اللغة يحمل دلالة خاصة ويؤثر في الكل، مما يجعل دراسة البنية أمرًا أساسيًا لفهم اللغة كظاهرة معقدة.

استُخدمت البنيوية كمنهج للدراسة والتحليل في العديد من حقول المعرفة، بما في ذلك الدراسات الأنثروبولوجية، والإبستمولوجيا (مبحث العلوم)، وتاريخ الثقافات، بالإضافة إلى التحليل النفسي وعلم اللغة. وبالتالي، أصبحت البنيوية مفهومًا فلسفيًا يتداول في مجالات متعددة من العلوم والمعرفة، حيث تُعتبر مفتاحًا لفهم العديد من الظواهر الإنسانية والاجتماعية. لقد أثرت البنيوية بشكل كبير على مختلف التخصصات،

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص44.

بما في ذلك علم اللغة والنقد الأدبي، مما يعكس قدرتها على تقديم أدوات تحليلية فعالة لفهم التعقيدات الثقافية والتواصلية التي تحيط بنا[1].

تثبت البنيوية كمنهج دراسي فعال في فهم وإدراك العديد من الظواهر اللغوية والأنثروبولوجية، حيث تركز على العلاقات المتبادلة بين العناصر المختلفة داخل أي نظام، فهذا المنهج، الذي أسسه فردينان دي سوسير، يُعتبر أداة قوية لتحليل كيفية تفاعل العناصر اللغوية مع بعضها، مما يتيح للباحثين فهم البنية الأساسية التي تشكل اللغة والثقافة[2].

إذن فاستعمالات البنيوية تتمثّل كالآتي:

- فهم الظواهر اللغوية:

تساعد البنيوية في تحليل النصوص اللغوية من خلال دراسة التركيب والعلاقات بين الكلمات والعبارات، بدلاً من التركيز على المعاني الفردية للكلمات فقط، يتناول المنهج كيفية تكوين المعاني من خلال السياق والتركيب. هذا التحليل يكشف عن الأنماط الدلالية التي تظهر في النصوص، مما يعزز الفهم الشامل للغة كوسيلة للتواصل.

- تطبيقات في الأنثروبولوجيا:

[1] ينظر: المجع نفسه، ص7.

[2] ينظر: المجع نفسه، ص10.

في مجال الأنثروبولوجيا، تُستخدم البنيوية لفهم الثقافات من خلال تحليل الرموز والعلامات التي تشكل تلك الثقافات. يتيح هذا المنهج للباحثين دراسة كيفية ارتباط العناصر الثقافية ببعضها البعض وكيفية تأثير هذه العلاقات على السلوكيات والمعتقدات الاجتماعية. من خلال هذا التحليل، يمكن كشف النقاب عن القوانين الاجتماعية التي تحكم المجتمعات المختلفة.

- البنية كعنصر أساسي:

تعتبر البنية عنصرًا أساسيًا في كل من اللغة والثقافة، حيث تعكس العلاقات الداخلية التي تربط بين العناصر المختلفة. فالبنيوية تسعى إلى فهم كيف تُشكل هذه العلاقات المعاني وتؤثر على التجارب الإنسانية. من خلال تحليل البنية، يمكن للباحثين استكشاف كيفية تطور الظواهر اللغوية والثقافية عبر الزمن.

- مفتاح لفهم العلوم الإنسانية:

أصبحت البنيوية مفتاحًا لفهم العديد من العلوم الإنسانية، بما في ذلك علم النفس والنقد الأدبي والإبستمولوجيا. يُمكن استخدام المنهج البنيوي لتفكيك النصوص الأدبية وتحليلها بطريقة تكشف عن الأنظمة الرمزية الكامنة وراءها، مما يساهم في تعزيز الفهم النقدي للأدب والثقافة.

ما يهمنا من هذه الاستخدامات هو دورها في تعزيز الفهم اللغوي باعتبار اللغة نظامًا تركيبيًا متكاملًا، فاللغة ليست مجرد مجموعة من العناصر المنفصلة، بل هي نظام مهيكل

يتسم بالتماسك والترابط. في هذا السياق، يحدد الموقع البنيوي لكل عنصر قيمته ووظيفته، مما يساهم في فهم كيفية تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض داخل النظام اللغوي[1].

2.2. الأسس التي تبنّتها البنيوية في بناء نظريتها اللّغوية (دي سوسير):

من المؤكد أنّ كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لفرديناند دي سوسير قد حقق قيمة علمية كبيرة وساهم بشكل فعال في تشكيل مسار اللّسانيات في القرن العشرين. فقد أصبحت اللسانيات الوصفية الحديثة تركز على دراسة اللغات وتحليلها كما تظهر في لحظة معينة، وبالأخص في الوقت الراهن. ومن الأسس التي اعتمد عليها دي سوسير في هذا العمل، نجد الثنائيات اللغوية مثل: (اللغة والكلام)، (المحور التركيبي والمحور الاستبدالي)، (اللسانيات الآنية والزمانية)، (الدال والمدلول)، و(اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية). لقد ساعدت هذه الثنائيات على توضيح المفاهيم اللغوية وتوفير إطار نظري شامل لفهم اللغة كظاهرة اجتماعية وثقافية.

عرف دي سوسير اللغة كنظام يتألف من مجموعة من الوحدات التي ترتبط ببعضها البعض من خلال علاقات معينة. يشير إلى أن أي تغيير يحدث في عنصر واحد يمكن أن يؤثر على النظام بأكمله، مشبهًا ذلك بلعبة الشطرنج حيث تتبع القطع ترتيبًا محددًا. تُعتبر اللغة سلسلة من الأصوات المتتابعة التي تتشكل بشكل خطي، حيث تكون الكلمات مرتبطة

[1] ينظر :دي سوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة. تر: يوسف غازي مجيد النصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1،1986، ص10.

ببعضها بعلاقات تحددها القواعد اللغوية الخاصة بكل لغة، وهذه العلاقات تُعرف بالعلاقات الأفقية التركيبية.

كما أكد دي سوسير أن اللغة تتمتع ببنية داخلية تُبنى وفق مستويات تحليل لغوي متعددة، ولها أيضًا أبعاد خارجية تشمل الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية. وأوضح أنه ينبغي أن تكون اللغة هي نقطة البداية في دراسة الظواهر اللغوية الأخرى، معتبرًا إياها معيارًا أساسيًا لفهم هذه الظواهر، يقول: « يجب أن يكون الانطلاق للوهلة الأولى من اللغة واتخاذها معيارا للظواهر اللغوية الأخرى كافة» [1].

تُعتبر اللغة في تصوّر دي سوسير مستودعًا غنيًا من العلامات، حيث تشكل هذه العلامات الوحدات الأساسية التي تسهل عملية التواصل بين أفراد المجتمع. يشير سوسير إلى أن العلامة اللغوية لا ترتبط بمفهوم أو شيء معين فحسب، بل تتجسد في صورة سمعية تساهم في تشكيل تصوراتنا عن العالم. ومن بين الخصائص الأساسية للعلامة اللغوية، نجد الاعتباطية، التي تعني أن العلاقة بين الدال والمدلول ليست طبيعية بل تعتمد على الاتفاق الاجتماعي. كما أن الخطية تشير إلى أن العلامات تُرتب في تسلسل زمني، مما يعكس الطبيعة التتابعية للغة[2].

علاوة على ذلك، يتناول سوسير مفهوم ثبات العلامة وتغيرها، حيث يمكن أن تتغير دلالات العلامات مع مرور الزمن أو في سياقات مختلفة، مما يعكس ديناميكية اللغة

[1] ديسوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص ص 19-20-88.

وقدرتها على التكيف. وأخيرًا، تبرز القيمة اللغوية كعنصر محوري في فهم العلاقات بين العلامات، حيث تُحدد قيمة كل علامة بناءً على موقعها ضمن النظام اللغوي ككل.

إن هذه المفاهيم التي طرحها دي سوسير حول العلامة اللغوية لا تقتصر فقط على فهم اللغة كوسيلة للتواصل، بل تفتح آفاقًا جديدة لدراسة كيفية تشكيل المعاني والتصورات الثقافية. فهي تعكس التعقيدات التي تنطوي عليها اللغة وتبرز دورها الحيوي في بناء الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات. بالتالي، تظل أفكار سوسير حول العلامة اللغوية ذات أهمية كبيرة في مجالات اللسانيات والنقد الأدبي والدراسات الثقافية المعاصرة.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بملف التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

المحاضرة الثالثة عشرة: التّركيب من منظور وظيفي.

أهداف المحاضرة:

- الاطّلاع على مفهوم التّركيب من منظور وظيفي وأهميته في دراسة اللغة.
- دراسة العلاقة بين التركيب والوظيفة اللّغوية وأثرهما على المعنى.
- توضيح كيفية استخدام المنهج الوظيفي في دراسة التراكيب اللغوية .

تمهيد:

يُعد موضوع التّركيب من منظور الوظيفية أحد المجالات الحيوية في دراسة اللّغة، حيث يركز على كيفيّة تنظيم العناصر اللّغوية داخل الجمل ودورها في نقل المعاني، كما يتجاوز هذا المنظور التّحليل التّقليدي للتّركيب، ليأخذ بعين الاعتبار الوظائف المختلفة التي تؤدّيها هذه العناصر في سياقات التواصل، ويعكس التركيب الوظيفي كيفية تفاعل الكلمات والعبارات مع بعضها البعض، مما يُسهم في بناء المعاني وتحديد العلاقات بين الأفكار،إذ من خلال هذا الإطار، يمكن فهم اللغة كأداة ديناميكية تعكس التفاعل الاجتماعي والثقافي، مما يفتح آفاقًا جديدة لدراسة الظواهر اللغوية وتحليل النصوص بشكل أعمق.

1) التركيب واللّغة عند الوظيفيين:

تركز المدرسة الوظيفية في اللسانيات على دراسة وظائف المكونات اللغوية داخل الجملة، حيث تعتبر وظيفة التواصل من أهم الأدوار التي تؤدّيها اللّغة البشرية، وتستند هذه

المدرسة إلى البعد التداولي للغة، مما يجعلها تسعى إلى استكشاف كيفية صياغة التجربة الإنسانية لدى المتحدثين اعتمادًا على المعطيات النّحوية التي يوفرها علم التراكيب. وبالتالي، فإن التحليل التركيبى لدى الوظيفيين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدلالة، مما يؤدي إلى مفهوم وظيفي لا يمكن تصوره بمعزل عن السياقات الاجتماعية.

وتتجلى الفروق بين النظرة البنيوية والوظيفية في أن المدرسة الوظيفية ترفض فصل الظاهرة اللغوية عن محيطها الاجتماعي، حيث تؤكد على أهمية وظيفة التواصل. على عكس البنيويين الذين يميلون إلى دراسة النظام الداخلي للغة بشكل مستقل عن العوامل الخارجية، تسعى المدرسة الوظيفية إلى فهم اللغة كوسيلة فعالة للتفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأفراد. هذا المنظور يعزز من أهمية السياق في تحليل اللغة ويدعم فكرة أن فهم اللغة يتطلب النظر إلى جميع العوامل المؤثرة فيها.

1.1 اللّغة والتّركيب عند "أندري مارتيني":

ننطلقّ من تعريف (أندري مارتيني) للّغة حين رأى بأنّها : «أداة تواصل مزدوجة التقطيع، يقابلها تنظيم خاص لمعطيات التجربة» [1].

يُعدّ تعريف أندري مارتيني للّغة كأداة تواصل مزدوجة التقطيع نقطة انطلاق مهمة لفهم طبيعة اللغة ووظائفها. بحيث يشير مارتيني إلى أنّ اللّغة ليست مجرد وسيلة للتّعبير عن الأفكار، بل هي نظام معقد يتكون من وحدات لغوية ترتبط ببعضها البعض بطريقة

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص ص 107-110.

منظمة. هذا التقطيع المزدوج يعني أنّ اللّغة تتكون من مستويين: المستوى الصوتي الذي يشمل الفونيمات (الأصوات) والمستوى الدلالي الذي يتضمن المونيمات (الكلمات ومعانيها).

كما تعد هذه البنية الأساسية ضرورية لفهم كيفية نقل التجارب الإنسانية من خلال اللغة. فاللغة، وفقًا لمارتيني، تعكس تنظيمًا خاصًا لمعطيات التجربة، مما يسمح للمتحدثين بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق دقيقة وفعالة.

علاوة على ذلك، يبرز مارتيني أهمية البعد التداولي في اللغة، حيث تعتبر التواصل وظيفة أساسية تؤديها. فالتفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأفراد يعتمد على قدرة اللغة على تنظيم الأفكار وتجسيد التجارب الإنسانية بشكل يمكن فهمه من قبل الآخرين.

بذلك، يُظهر مارتيني كيف أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي أيضًا وسيلة تعكس التعقيدات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الأفراد. إن فهم هذه الوظائف المتعددة للغة يساعد في تحليل كيفية استخدام الكلمات والعبارات في سياقات مختلفة، مما يعزز من قدرتنا على فهم الديناميات الاجتماعية والتواصلية في المجتمع.

وقد تبنى أندري مارتيني مبدأ ازدواجية التقطيع، حيث أوجد ما يُعرف بالوحدتين الصوتيتين، التي تتعلق بمصطلح الفونيم phonème يشير هذا المبدأ إلى أنّ اللّغة تتكوّن من وحدات صغيرة، تتفاعل فيما بينها من خلال علاقات تركيبية تعتمد على التباين

والتخالف. هذه العلاقات تُظهر كيف يمكن أن تؤدي الوحدات الصوتية إلى إنتاج ملفوظات ذات معانٍ محددة[1].

وتتجلى أهمية هذا التقطيع في أنّ الوحدات اللسانية الصوتية لا تعمل بشكل مستقل، بل ترتبط ببعضها بعلاقات تركيبية تُعزز من دلالتها. فعندما يتم دمج هذه الوحدات، تتشكل ملفوظات تحمل معاني مفردة، ولكن لا يمكن أن تُستخدم بشكل منفصل دون أن تفقد معناها أو وظيفتها.

بالتالي، يُظهر مبدأ ازدواجية التقطيع كيف أن اللغة ليست مجرد تجميع عشوائي للأصوات أو الكلمات، بل هي نظام معقد يتطلب تفاعلًا دقيقًا بين العناصر المختلفة. هذا الفهم يُسهم في تطوير الدراسات اللغوية ويعزز من قدرة الباحثين على تحليل كيفية تشكيل المعاني من خلال التركيب الصوتي والنحوي. إن دراسة هذه العلاقات التركيبية تفتح آفاقًا جديدة لفهم اللغة كأداة للتواصل تعكس التجارب الإنسانية المتنوعة.

2.1التصنيف الوظيفي للمركبات:

قام أندري مارتيني بتصنيف المركبات اللغوية إلى أربعة أنواع رئيسية تُعتبر أساسية، ويمكن العثور عليها في جميع اللغات. هذه الأنواع هي:

1. **المركبات المستقلة:** تشير المركبات المستقلة إلى الوحدات التي تحمل معناها ووظيفتها بشكل كامل من داخلها. تتكون هذه المركبات عادة من وحدتين أو أكثر، مثل

[1] ينظر: إيمان فاطمة الزهراء، التركيب بين القدامى والمحدثين، ص34.

"الأسبوع الأخير" أو "نهاية السنة الماضية"، حيث تعتمد الوظيفة على التركيب الكلي لهذه الوحدات وليس على أي وحدة مفردة. كما يمكن أن تتضمن هذه المركبات وحدات تتكون من وحدة وظيفية تضاف إليها وحدات أخرى، مثل "في الحديقة"، حيث تتكون من الوحدة الوظيفية "في" مع "الـ" و"حديقة". وغالبًا ما تأتي معظم المركبات المستقلة بهذا الشكل.

2. المركبات التابعة:

تُعرف المركبات التابعة بأنها تلك التي لا تحمل وظيفتها بشكل مستقل، بل تعتمد على موقعها في الجملة لتحديد دلالتها. على سبيل المثال، في التعبير "سنجاب أسود"، يُحدد موقع هذا المركب وظيفته كمفعول به. ويمكن أن يتغير دوره ليصبح مبتدأ أو فاعل حسب السياق. كما نجد أن "الـ" و"حديقة" تُعتبر تابعة للوحدة الوظيفية "في"، مما يبرز أهمية السياق في تحديد المعنى.

3. المركب الإسنادي:

يمثل المركب الإسنادي التركيب الذي يتكون من مسند ومسند إليه، مثل الفعل والضمير في عبارة مثل "رأيت". يُعتبر هذا النوع من المركبات أساسيًا لأنه يشكل النواة التي يُبنى عليها القول، ولا يمكن الاستغناء عنه دون التأثير على المعنى العام للجملة. يمكن تقسيم مركبات القول إلى وظائف رئيسية مثل الفعل والفاعل، بالإضافة إلى وظائف ثانوية تشمل الوحدات التابعة التي تدعم المعنى.

4. مركبات القوة الإنجازية:

تشير مركبات القوة الإنجازية إلى تلك التي تُستخدم بوحدات معنوية استقطابية Centripèteتؤثر على التركيب بالكامل. بالمقابل، توجد وحدات وظيفية انتشارية Centrifugeلا تشمل المركب بأكمله. تشمل هذه المركبات حروف المضارعة وحروف النفي والاستفهام والأفعال الناقصة، مما يعكس تعقيد اللغة وديناميكيتها.

من خلال هذا التصنيف، يُقدم مارتيني إطارًا لفهم كيفية عمل اللغة وتفاعل عناصرها المختلفة في سياقات متعددة، مما يسهل دراسة التركيب اللغوي وتحليل المعاني بطريقة شاملة تعكس تعقيدات التّواصل البشري وتجربته.

2) التركيب بين الوظيفية والشكلانية:

يعتمد التّركيب عند الوظيفيين على تحليل التراكيب إلى وحدات أصغر، بحيث تكون كل وحدة أصغر من التي تسبقها، وذلك بهدف استخراج وظائفها، كما تمتلك كل وحدة صورة صوتية ومعنى لا يمكن تحليله إلى وحدات أصغر منها.

يُركز الشكلانيون في دراساتهم على الشكل دون المعنى، حيث يعتبرون الشكل هو العنصر الأكثر أهمية في التركيب اللغوي. فوفقًا لهذه المدرسة، يتم إبعاد المعنى عن التحليل، مما يتيح لهم دراسة النصوص بشكل مستقل عن أي سياق خارجي أو تأثيرات اجتماعية. في هذا الإطار، يُبرز "هيلمسيف" العلامة اللغوية من خلال بُعدها التعبيري، لكنه يظل متمسكًا بفكرة أن الشكل هو الأولوية الرئيسية في التحليل[1].

[1] ينظر: عبد القادر سلالي، التركيب وأهميّته اللّسانية بين القدامى والمحدثين، ص ص 135- 136.

فهذا التوجّه الشكلاني يعكس اعتقادًا بأنّ التّركيب اللّغوي يجب أن يُفهم من خلال بنيته الداخلية فقط، دون النظر إلى المعاني أو السياقات التي قد تؤثر على النص. وبذلك، يُعتبر الشكل هو الأساس الذي يُبنى عليه الفهم اللغوي، مما يُعطي الأولوية للخصائص التركيبية على حساب المحتوى الدلالي.

كما أنّ الجملة في منظور الوظيفيين، تتكون من عنصرين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، حيث يُعدّ المسند إليه هو العنصر الذي يأتي في المرتبة الأولى، إذ يبدأ المتحدث عادةً بتقديم المعلومات المعروفة أو الموضوع الذي يتحدث عنه، وهذا يعني أن المتكلم يضع أمام السامع ما هو مألوف أو مُعترف به مسبقًا، مما يسهل عملية التواصل ويعزز الفهم.

بعد تقديم المسند إليه، يأتي المسند أو المحمول أو الخبر في المرتبة الثانية. يحمل هذا العنصر المعلومات الجديدة أو التفاصيل التي تُكمل الفكرة وتوضحها. وبالتالي، فإن المسند يُعتبر بمثابة خلاصة الكلام المقصود، حيث يُعبر عن الفعل أو الحالة المرتبطة بالموضوع المقدم[1]، يقول "مارتينيه" :« إنّ أصغر قول لابدّ أن يشتمل على عنصرين يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث ، ويشد الانتباه إليه ونسميه المسند pridacte ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي نسميه المسند إليه sujet ، ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس»[2].

[1] ينظر: مباركة رفرافي، التراكيب النحوية بين البلاغة العربية والتداولية، أطروحة دكتوراه، قسم الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018- 2019م، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص ص 12- 13.

تُظهر هذه البنية التركيبية كيف أن اللّغة تعمل بشكل ديناميكي لتسهيل عملية التواصل. من خلال ترتيب العناصر بهذه الطريقة، يتمكن المتحدث من توجيه انتباه السامع إلى ما هو مهم في السياق، مما يعزز من فعالية الرسالة المُراد إيصالها.

هذا الترتيب لا يساهم فقط في تنظيم الأفكار داخل الجملة، بل يعكس أيضًا كيفية تفكير المتحدثين في اللغة وكيفية تفاعلهم مع المعلومات. إذ إن التركيز على المسند إليه كعنصر أول يُظهر أهمية السياق والمعرفة السابقة لدى المتلقي، مما يجعل التواصل أكثر سلاسة ووضوحًا.

خلاصة القول لدى هذا الاتجاه، فإنّ الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية، تخضع لعلاقة إسنادية تُحدد كيفية تفاعل عناصرها، هذه العلاقة الإسنادية تتطلب أن تكون هناك إفادة وتمام بين المسند والمسند إليه، مما يعني أن كل جملة يجب أن تتضمن معلومات كاملة تُعبر عن فكرة واضحة ومترابطة.

كما تُعدّ هذه العلاقة الإسنادية أساسية لفهم التركيب اللغوي، حيث تؤكد على أهمية التفاعل بين العناصر المختلفة في الجملة لضمان تحقيق المعنى المطلوب. فالمسند إليه يقدم الموضوع أو الفكرة الرئيسية، بينما يُكمل المسند هذا المعنى من خلال تقديم التفاصيل أو الفعل المرتبط بالموضوع.

وبذلك، يبرز هذا الاتجاه أهمية التركيب كوسيلة للتواصل الفعال، حيث يسهم في بناء جمل تعكس الأفكار بشكل دقيق ومترابط، كما إن فهم هذه العلاقة يُساعد في تحليل

النصوص بشكل أعمق ويعزز من قدرتنا على فهم كيفية استخدام اللغة في سياقات مختلفة.

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
الآداب واللغات

المحاضرة الرابعة عشرة: التّركيب من منظور توليدي.

أهداف المحاضرة:

- الاطّلاع على مساهمات نعوم تشومسكي في تطوير نظرية التركيب التوليدي وتأثيرها على الدراسات اللغوية.

- تعزيز الفهم لدى الطلاب لكيفية استخدام القواعد التوليدية في إنتاج الجمل وفهم المعاني.

- دراسة العلاقة بين التركيب والمعنى وكيفية تأثير القواعد التوليدية على هذا الربط.

تمهيد:

يشكل التركيب من منظور المدرسة التوليدية التحويلية أحد المفاهيم الأساسية في علم اللسانيات، حيث تمثل هذه النظرية تحولًا جذريًا في فهم كيفية بناء الجمل وتوليد المعاني. بدأت هذه المدرسة بالتبلور في عام م1957 مع نشر نعوم تشومسكي لكتابه "البنى التركيبية"، الذي أرسى فيه أسس القواعد التوليدية التحويلية، بحيث تركز هذه النظرية على فكرة أنّ اللّغة ليست مجرد مجموعة من الجمل الثابتة، بل هي نظام ديناميكي يمكن من خلاله توليد عدد لا حصر له من الجمل باستخدام قواعد لغوية محددة، كما يتضمن هذا النظام تحليل الجمل إلى مكوناتها الأساسية، حيث يُنظر إلى كل جملة على أنّها تتكوّن من بنى عميقة وسطحية، تعكس البنى العميقة المعاني الأساسية، بينما تمثل البنى السطحية الأشكال التي تظهر بها الجمل في التواصل اليومي.

تعتبر القواعد التوليدية التحويلية أيضًا وسيلة لفهم كيفية تفاعل العناصر اللغوية المختلفة، مما يتيح للمتحدثين القدرة على إنتاج جمل جديدة ومعقدة بناءً على معرفة ضمنية بقواعد لغتهم. هذا الفهم يعكس قدرة الإنسان الفطرية على استخدام اللغة بشكل إبداعي ومرن.

بذلك، يُعد التركيب من منظور التوليدية التحويلية إطارًا قويًا لدراسة اللغة، حيث يساهم في توضيح كيفية تشكيل المعاني وتفاعل العناصر اللغوية في سياقات متعددة، مما يعزز من فهمنا للغة كظاهرة إنسانية معقدة.

1) حول مصطلح التوليد والتّحويل:

يعدّ كل من مصطلح التوليدية والتحويلية مكمّلا للآخر بحيث لا ينفصل أحدهما عن الآخر إلاّ أذا اقتضت الضرورة ذلك.

أ. **التوليد:** يدل مصطلح "التوليد" على الجانب الإبداعي للغة، ويعكس القدرة الفطرية التي يمتلكها كل إنسان على إنتاج وفهم عدد لا نهائي من الجمل في لغته الأم، بما في ذلك الجمل التي لم يسبق له أن سمعها. تتم هذه العملية بشكل طبيعي ودون وعي بتطبيق قواعد نحوية محددة، وقد أولى نعوم تشومسكي اهتمامًا كبيرًا لهذه القدرة الإبداعية، مؤكدًا أنّ النّحو التوليدي يجب أن يكون قادرًا على توليد جميع الجمل النحوية الممكنة في اللّغة، وهذا يعني أنّه من خلال اتباع قواعد نحوية معينة، يمكننا تكوين أي جملة ممكنة ضمن نظام اللّغة.

ب. التّحويل: يشير مصطلح "التحويل" إلى العمليات التي تُجرى لتحويل البنية العميقة للجملة إلى بنية سطحية، وقد طرح هاريس هذا المفهوم قبل أن يقوم تشومسكي بدراسته بشكل مفصل. يقوم التحويل على فكرة أن الناطقين باللغة قادرون على تحويل جملة واحدة إلى مجموعة كبيرة من الجمل المختلفة.

في كتابه "البنى التركيبية"، قام تشومسكي بتمييز بين الجملة النواة والجملة المشتقة، التي أطلق عليها اسم الجملة المحولة. وصف تشومسكي الجملة النواة بأنها بسيطة وغير مركبة، مثبتة وغير منفية، مبنية للمعلوم وغير مبنية للمجهول، وكذلك تقريرية وليست إنشائية. وأكد أن عملية التحويل تكشف كيفية تحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة من خلال تطبيق قواعد تحويلية، والتي قد تكون وجوبية أو جوازية.

هذا التحليل يُظهر كيف يمكن للجمل أن تتنوع وتعبر عن معاني مختلفة بناءً على العمليات التحويلية، مما يعكس قدرة اللغة على التكيف والإبداع في التعبير.

-القواعد التحويلية: تشير القواعد التحويلية إلى مجموعة من القواعد اللغوية التي تقوم بتحويل البنية العميقة للغة إلى بنية سطحية، من خلال تطبيق عناصر تحويل متنوعة مثل الحذف والزيادة والتقديم والتأخير. هذه العمليات تمثل الانتقال من المرحلة العقلية، حيث يتم تشكيل المعاني والأفكار، إلى مرحلة ملموسة تُعبر عنها الكتابة أو النطق[1].

تعمل القواعد التحويلية على تمكين المتحدثين من إنتاج جمل جديدة ومعقدة بناءً على قواعد محددة، مما يعكس القدرة الفطرية للإنسان على استخدام اللغة بطرق

[1] ينظر: غازي طليمات، في علم اللغة، ص193.

إبداعية، فمثلاً يمكن للجملة الأساسية أن تتغير عبر تطبيق قواعد التحويل لتصبح جملة جديدة تحمل معاني مختلفة أو تعبر عن نفس المعنى بطريقة جديدة.

إذن فعناصر التّحويل تشمل:

1. الحذف: يتم فيه إزالة عناصر معينة من الجملة دون التأثير على المعنى العام.

2. الزيادة: إضافة عناصر جديدة إلى الجملة لتعزيز المعنى أو توضيحه.

3. التقديم والتأخير: تغيير ترتيب العناصر في الجملة لتغيير التركيز أو الإيضاح.

وبالتالي نخلص إلى أنّ أهمية القواعد التحويلية تتمثل في:

تُظهر هذه القواعد كيف يمكن للبنية العميقة التي تحتوي على العناصر الأساسية للمعنى، أن تتكيف لتناسب السياقات المختلفة، وبفضل هذه العمليات يمكن للمتحدثين التعبير عن أفكارهم بطرق متعددة، مما يعزز من فعالية التواصل ويعكس غنى اللغة وتنوعها.

بالتالي، تلعب القواعد التحويلية دورًا حيويًا في فهم كيفية اشتغال اللغة، حيث تسهم في توضيح العلاقة بين المعاني والأشكال اللغوية وتساعد في تحليل النصوص بشكل أعمق، و هذا الفهم يعكس قدرة الإنسان على إنتاج وفهم عدد لا متناهٍ من الجمل، بما في ذلك تلك التي لم يسمعها من قبل، مما يبرز الإبداع اللغوي الفطري الذي يتمتع به البشر.

2) التركيب عند تشومسكي:

انطلق تشومسكي من فرضية مفادها أنّ فهم معنى الجمل يعتمد بشكل أساسي على البناء التركيبي، فوفقًا لهذه الرؤية، تصبح الجملة المركبة قابلة للفهم من خلال إرجاعها إلى الجمل النواة التي تتكون منها، كما يتطلب هذا الفهم تحليل البنى التركيبية التي تحدد العناصر الأساسية المكونة للجملة[1].

كما عرّف النّحو في كتابه "البنى التركيبية" بأنّه جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللّغة[2].

لقد غيّر تشومسكي المفهوم القديم لكلمة النّحو، كما رأى الجملة تعتبر النواة هي الوحدة الأساسية التي تحتوي على المعنى الرئيسي، ومن خلالها يمكن استنتاج المعاني المعقدة للجمل المركبة، و من خلال هذا التحليل، يُمكن للمتحدثين فهم العلاقات بين الكلمات وكيفية تفاعلها لتشكيل معانٍ جديدة.

يُظهر هذا النهج أهمية التركيب في اللغة، حيث يُعتبر البنية التركيبية بمثابة الإطار الذي يُحدد كيفية تنظيم الأفكار والمعلومات في الجمل، وبالتالي، فإنّ التركيز على البناء التركيبي يعكس قدرة اللغة على التعبير عن مجموعة واسعة من المعاني بطريقة منظمة ودقيقة.

3)المبادئ العامّة للنّظرية التوليدية:

أ. اللّغة عند تشومسكي:

[1] ينظر: عبد القادر سلاسي، التركيب وأهميّته اللّسانية بين القدامى والمحدثين، ص ص 135- 136.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشاة والتطوّر، ص211.

تعدّ اللّغة نظاما من المعرفة عند تشومسكي، حيث جاءت نظرية النّحو التوليدي التّحويلي الذي قدّمه تشومسكي قائمة على فهم المعرفة اللّغوية واعتبارها نظاما عقليا معرفيا، وقد دعّم هذه الفكرة بكثير من المقولات العقلية التي طرحتها الفلسفة العقلية، لكنّه لم يعتمد على هذه المقولات العقلية من جهة أنّها غيبية ومجرّدة، وإنّما سعى إلى إيجاد تفسيرات أكثر علمية[1].

ولقد عرّف تشومسكي اللّغة بأنّها مجموعة منتهية أو غير منتهية من الجمل، كلّ جملة طولها محدود ومؤلّفة من مجموعة متناهية من العناصر[2]، وقوله بأنّها غير متناهية يعكس التوجه العقلاني و الإبداعي لديه.

ب. الاكتساب اللّغوي:

عارض تشومسكي المذهب السلوكي الذي يعتبر اللغة مجموعة من العادات الصوتية تحدث خلال المثير والاستجابة، ويظهر ذلك جليا في سكنير السلوك الكلامي[3]، وقد انتقل تشومسكي من هذه النظرة إلى المنهج التوليدي الذي يعزّز الإبداع والعادات ويسمّي الطريقة المثلى لتعلّم اللغة بالملكة وتتجلّى بالأداء[4]، أو الإبداع الشخصي.

د. القدرة الإبداعية:

---

[1] خديجة مانع، الخاصية الإبداعية في فلسفة نعوم تشومسكي اللغوية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد6، العدد2، 2020، ص21.

[2] ينظر: اللّسانيات النشأة والتطوّر، ص209.

[3] ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص139.

[4] سليم بابا عمر، اللسانيات العامّة المسيرة وعلم التركيب، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م، ص ص 53- 54.

تعتبر القدرة الإبداعية في نظرية نعوم تشومسكي من العناصر الأساسية التي تميز اللغة الإنسانية.و يشير هذا المفهوم إلى قدرة الأفراد على إنتاج وفهم عدد لا حصر له من الجمل، بما في ذلك تلك التي لم يسبق لهم سماعها من قبل، ووفقًا لتشومسكي، فإن هذه القدرة ليست مجرد نتيجة للتعلم من البيئة المحيطة، بل تعكس وجود نظام داخلي فطري يمكّن الإنسان من توليد اللغة بشكل إبداعي.

تشومسكي كما سبق وذكرنا يرفض النظرة السلوكية التي تعتبر اللغة سلوكًا مكتسبًا يعتمد على المثيرات والاستجابات. بدلاً من ذلك، يؤكد أن اكتساب اللغة يحدث عبر آلية ذهنية فطرية تُعرف بـ "جهاز اكتساب اللغة"، الذي يتيح للطفل التعلم بسرعة وفعالية. هذا الجهاز يزود الأطفال بقدرة على فهم القواعد اللغوية الأساسية التي تشكل أساس لغتهم الأم.

كما تُعد هذه القدرة الإبداعية إحدى السمات الفريدة التي تميز البشر عن الكائنات الأخرى، حيث يمكن للإنسان أن ينشئ تراكيب لغوية جديدة ومعقدة تعبر عن أفكار ومشاعر متنوعة. وبالتالي، فإن الإبداع اللغوي ليس مجرد قدرة على التحدث، بل هو تعبير عن عمق الفهم والتركيب اللغوي الذي يمتلكه الفرد.

4) النظرة التّحويلية في الدّرس النّحوي التركيبي:

أبرز العلماء والباحثون أهمية الاتجاه التحويلي في الدرس اللغوي بشكل عام، وفي الدرس النحوي على وجه الخصوص، وفي هذا السياق، يوضح الدكتور محمد علي الخولي

أن أحد الأهداف الرئيسية لأي تحليل لغوي شامل هو التمييز بين الجمل الصحيحة نحويًا والجمل غير الصحيحة، وكذلك الكشف عن التركيب الحقيقي للجمل الصحيحة[1].

تكمن أهمية هذه النظرية في عدة جوانب، منها:

1. تحليل الجمل: يُساعد الاتجاه التحويلي في فهم كيفية بناء الجمل من خلال تحليل بنيتها التركيبية، مما يسهل التعرف على الأخطاء النحوية وتصحيحها.

2. توضيح العلاقات: يسهم في توضيح العلاقات بين العناصر المختلفة داخل الجملة، مما يعزز من فهم المعاني والدلالات المرتبطة بها.

3. تطوير القواعد: يوفر إطارًا لتطوير القواعد النحوية التي تُستخدم في تحليل الجمل، مما يساعد على تحسين التعليم اللغوي وتدريس قواعد اللغة بشكل أكثر فعالية.

4. تعزيز الإبداع اللغوي: يُظهر كيف يمكن للناطقين باللغة استخدام القواعد بشكل إبداعي لتوليد جمل جديدة ومعقدة، مما يعكس قدرة اللغة على التكيف مع مختلف السياقات.

بهذه الطريقة، يُعتبر الاتجاه التحويلي أداة قوية لفهم اللغة وتحليلها، مما يُعزز من قدرة الباحثين والممارسين على التعامل مع الظواهر اللغوية بطرق أكثر دقة وعمقًا.

[1] ينظر: محمد علي الخولي، القواعد التحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، دط، 1981م، ص21.

جامعة النعامة
كلية الآداب واللغات
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، مصر، دت.
2. ابن السراج، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين فتيلي، مؤسّسة الرسالة، لبنان، دط، دت، ج3.
3. ابن جنّي، الخصائص.
4. ابن جنّي، اللّمع في العربية، تح: حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دت، دط.
5. ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، السعودية، دط، 1981م، ج1.
6. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، 1980م، ط2، ج1
7. ابن فارس أحمد، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979م، ج3.
8. ابن قتيبة، تلقين المتعلّم.
9. ابن مالك، تسهيل الفوائد، تح: كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967م.
10. ابن منظور، لسان العرب.
11. ابن هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب،تح: صلاح عبد العزيز علي السيّد، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، دت.
12. ابن يعيش، شرح المفصّل، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م

13.أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، الجمل في النّحو، تح: حيدر علي، دمشق، سوريا، 1972م.

14.أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفى النحاس، دار نهضة مصر، دت.

15.أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي، مفتاح العلوم،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

16.أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع

17.أحمد حنيحن، الوظيفة الإبلاغية لأسلوبية الرتبة وأثرها في تشكيل المعنى القرآني، مجلّة كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ع1، مج5، مارس 2015م.

18.أحمد خالد، تحديث النّحو العربي، موضة أم ضرورة.

19.الاستراباذي رضي الدين محمد بن حسن، شرح الكافية في النّحو، در الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت،

20.إيميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج2.

21.البدران زهران، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، دار المعارف، القاهرة، دت.

22.بهاء الدين السبكي ، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2003م

23.تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998م.

24.تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1993م.

25.الجرجاني، دلائل الإعجاز.

26.جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز.

27.جمعة العربي الفرجاني، مفهوم الكلام والجملة والتركيب عند القدامى والمحدثين من قسم اللّغة العربية، كلية الآداب، جامعة الزاوية، المجلد2، العدد 15، 2013م.

28.حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التّفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994م.

29.خديجة مانع، الخاصية الإبداعية في فلسفة نعوم تشومسكي اللغوية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد6، العدد2، 2020.

30.خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النّحوي والتّطبيق اللّغوي- بحوث في التّفكير النّحوي والتحليل اللّغوي، دار وائل للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

31.الخوليكي زين كامل، الجملة الفعلية البسيطة والموسّعة، مؤسّسة شباب الجامعة، دط، 1987م، ج1.

32.دي سوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة. تر: يوسف غازي مجيد النصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1986،1.

33.رابح بوعزّة، دراسات نحوية، التّحويل في النحو العربي: مفهومه، أنواعه، صوره، دار رسلان للنشر والتّوزيع، دط، 2014م.

34.رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النّحو العربي، مؤسسة أرسلان للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، 2008م

35.راغب أصفهاني، مفردات في غريب القرآن، تح: محمد أحمد خلق الله، مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة، دط، 2009م.

36.السامرائي فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها،دار الفكر،عمان،الأردن ط 2، 2007م

37.سليم بابا عمر، اللسانيات العامّة المسيرة وعلم التركيب، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م.

38.سيبويه، الكتاب.

39.السيوطي، همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدّين، ج1، ط1، 1998م.

40.عبد الرحمن الحاج صالح، النّحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

41.عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، ط 1،ج 1، دار القلم، دمشق،1996م

42.عبد العزيز حليلي، اللّسانيات العامّة واللّسانيات العربية، منشورات دار سال، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

43.عبد القادر المهيري، الجملة في نظر النحاة، حوليات الجامعة التونسية.

44.عبد القادر سلامي، التركيب وأهميته اللسانية بين القدماء والمحدثين، مجلة الآفاق العلمية، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 13، أبريل، 2017

45.عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، دط، 2007م.

46.عبد الله أحمد جاد الكريم، الدّرس النّحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م

47.العكبري، مسائل خلافية، تح: محمد الخير الحلواني، دمشق، سوريا، دت.

48.علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنّضر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

49.علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسّسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م

50.فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والوظيفة، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، 1977م.

51.فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1989م.

52.الفراهيدي، العين.

53.فضل صلاح، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، لبنان، 1985م

54.فهمي سوزان محمد فؤاد، شبه الجملة، دار غريب، القاهرة، 2003م.

55.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح:محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

56.قلاتي إبراهيم، قصّة الإعراب.

57.كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

58.ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، لبنان ،ط8، 1998م

59.مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، بيروت، لبنان، 1988م

60.مأمون عبد الحليم، بنية شبه الجملة في التراكيب العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 30/117، جامعة الكويت، 2012م.

61.مباركة رفرافي، التراكيب النحوية بين البلاغة العربية والتداولية، أطروحة دكتوراه، قسم الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2018- 2019م.

62.المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . القاهرة، 1979م، ج3

63.مجدوب عز الدّين، المنوال النحو العربي، دار محمد علي الحامي، الجمهورية التونسية، دط، دت.

64.محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، دت، دط.

65.محمد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2003م

66.محمد علي الخولي، القواعد التحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، دط، 1981م.

67.محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، دت.

68.مصطفى إبراهيم، إحياء النّحو، القاهرة، مصر، دط، 1959م.

69.مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تحديد، دار المعارف مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1985م

70.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار البصائر، الجزائر، 2010م

71.المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط، 1994م.

72.معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

73.ميشال زكريا، مباحث في الألسنية وتعليم اللغة، بيروت، ط2، 1985م.

74.نجم الدين الطوفي، الأكسير في علم التفسير، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،1977م

75.نعيمة رحيم العزاري، الجملة العربية في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، 1995م.

76.هادي نهر، الأساس في اللغة العربية ورمتها، دار الفكر، عمان، ط1، 2002م.

77.ياسين الأيّوبي، تلخيص المفتاح للقزويني، ط1، بيروت، لبنان، 2002م.

78.ياسين بن زين الدّين، حاشية ياسين على التّصريح، 1329هـ، ج1.

79.F. De Saussure : cours de linguistique générales, 4me, édition, payot, paris, 1949.

80. Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique, Librairie La rousse Imprimerie Berger-Levrault Nancy.

81. Voir Lucien tesniére : Eléments de syntaxe structurale, Edition, klincksieck, Librairie, paris, 1966,

جامعة النعامة
نيابة العمادة المكلفة
بما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية
الأمانة العامة

فهرس الموضوعات:

مقدّمة:.....

المحاضرة الأولى: ضبط المفاهيم.....

المحاضرة الثانية: علم التراكيب.....

المحاضرة الثالثة: الإسناد في اللغة

العربية.....

المحاضرة الرابعة: الرتبة في الجملة

العربية.....

المحاضرة الخامسة: التراكيب الإسنادية.....

المحاضرة السادسة: التركيب الاسمي.....

المحاضرة السابعة: التركيب الفعلي.....

المحاضرة الثامنة: التراكيب

الجملية.....

المحاضرة التاسعة: شبه الجمل.....

المحاضرة العاشرة: الرؤية التركيبية في

التراث.....

المحاضرة الحادية عشرة: الدّرس اللساني الحديث وعلم

التراكيب.....

المحاضرة الثانية عشرة: التركيب من منظور

بنيوي.....

المحاضرة الثالثة عشرة: التركيب من منظور

وظيفي.....

المحاضرة الرابعة عشرة: التركيب من منظور

توليدي.....

الخاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات.....